الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإسلامية

توظيف المقاصد في فهم الحديث وتطبيقاته من خلال كتاب المختار من كنوز السنة للعلامة محمد عبد الله دراز

بحث مقدم لاستكمال متطلبات شهادة الماستر فقه وأصوله

إعداد الطالبتين :

- طالب أحمد ياقوت حسينة
- تريتيبة فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ /الدكتورة

قاسم فاطمة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
محمد خالد اسطنبولي	الأستاذ الدكتور	رئيسا
عز الدين يحي	الأستاذ الدكتور	مناقشا
فاطمة قاسم	الأستاذة	مشرفا ومقررا

الموسم الجامعي : 1443/1442 هـ

202/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أدرار

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإسلامية

توظيف المقاصد في فهم الحديث وتطبيقاته من خلال كتاب المختار من كنوز السنة للعلامة محمد عبد الله دراز

بحث مقدم لاستكمال متطلبات شهادة الماستر فقه وأصوله

إعداد الطالبتين :

- طالب أحمد ياقوت حسينة.
- تريتيبة فاطمة الزهراء .

إشراف الأستاذة /الدكتورة

قاسم فاطمة .

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
محمد خالد اسطنبولي	الأستاذ الدكتور	رئيسا
عز الدين يحي	الأستاذ الدكتور	مناقشا
فاطمة قاسم	الأستاذة	مشرفا ومقررا

الموسم الجامعي : 1443/1442 هـ

2022/2021 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله محمد

الإهداء

بعطر الورد الذي عطر الأرجاء... ونسيم الزهر الذي يبعث في النفس الصفاء ...قصة مشواري أرويها

وفصلها الأول الوفاء... أبطلها أشخاص أزلت وقفتهم عني العناء ...لهم مني أسمى عبارات الشكر والثناء...

إلى الحبيبة التي لن توفيها حقها الكلمات ...إلى التي في وصفها تضيع العبارات...إلى التي في شكرها تفيض العبرات... إلى التي حملت وربت وسهرت ...*إلى أمي بلسم الجراح* .

وإلى الغالي الذي كان لي سند الحياة ...إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى أبي بسمة الحياة. أسأل الله أن يطيل في أعماركما ويرزقكما الصحة والعافية

ويرزقكما الفردوس الأعلى من الجنان .

إلى من ينبض قلبي بحبهم ...إلى من تنطق روحي باسمهم ...إلى الذين

قاسموني كل شيء إلى إخوتي :جهاد ,إكرام, محمد أمين ,إحسان ,أم البنين

إلى الذين عشت معهم ذكريات العمر أصدقاء :خوله , ياقوت , وهيبة , نسرين , سلمى هنادي, مبروكة , جميلة .

إلى جدتي , خالتي والى كل الأحباب الذين عرفتهم والى إخوتي في المصلى إلى من ستجمعني الحياة به إلى أنيس الدرب . إلى كل أقاربي أخص بالذكر دار عمي التي كانت لنا نعم السند, وإلى أرواح كل من أحببتهم

.....إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

فاطمة الزهراء

الإهداء

أهدي بخالص نيتي وأصدق تعبيراتي هذا العمل إلى أفضل خلق الله أجمعين أملتا أن تشملني شفاعته يوم الدين أنا وجميع المسلمين إلى من هو أحب من نفسي محمد صلى الله عليه وسلم .إلى الصدر الشافي والرضا الوافي والحب الصافي والحنان الدافئ ،إلى التي مهما قلت فيها لم أوفيها حقها (*أمي رحمها الله*)

إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار و أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا حان قطافها بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد و إلى لأبد (*والدي العزيز*)

إلى من قاسموني رغد العيش حلوه ومره ،إلى سندي في الحياة إلى توأم روحي (*إخوتي* ،وأخواتي) كل واحد باسمه وأبناءهم وأزواجهم أبقاهم الله زخرا لي .الى صاحبت القلب الطيب إلى من قاسمتني هناء وفرحت هذا العمل توأم هناي (*تربيبة فاطمة*) إلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي إلى اللواتي جمعتني بهم المحبة في الله إلى من تحلو بإخاء و تميزوا بالوفاء والعطاء (*حبيبات قلبي*) كل واحدة باسمها .

شكر وعرفان

قال تعالى " ولئن شكرتم لأزيدنكم "

الحمد لله حمد عبد عرف فشكر ,والصلاة والسلام على خير البشر, محمد وعلى اله وصحبه ومن اقتفى الأثر

أم بعد : نحمد الله ونشكره على فضله ونعمه أن وفقنا للوصول إلى هذه المرحلة وبلوغ هذه المرتبة .

كنحلة بين الزهور قد انتقلنا ... من زهرة الأقحوان إلى الياسمين سعينا ..ثم إلى الجوري وبالبيلسان ختمنا ... وليس الختام نهاية مشوار حياتنا .....فطريق العلم دأب الأولين ودربنا .... العلم ميراث النبي به ارتقينا

عن وكيع قال يوما ما سمعنا .... العلم نور لا يهدى لعصاه مذنبينا .....بالعلوم إلى العلا قد سمونا ... وخلف هذا السمو كنت جهودنا .....وجهود كانت وراء نجاحنا .... إلى كل جنود الخفاء الداعمينا

وإلى كل نجوم التي أضاءت سماءنا..... نهديكم باقة شكر وامتنان من حنايانا

نوجه شكرنا الخاص للأستاذ الدكتور بوقلقولة عاشور, وإلى أستاذتنا المشرفة قاسم فاطمة والشكر موصول لكل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة .

هذا سعينا وبين أيديكم مذكرتنا ...نرجو أن نكون قد وفقنا فيما قدمنا

مقدمة

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين ،بنور كتابه المبين ، وجعل القران شفاءا لما في الصدور ، وهدى ورحمة للعالمين ، والصلاة و السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحَّد النبي العربي الأمين ،الذي فتح الله به أعينا عميا ، و أذانا صما ،وقلوبا غلفا ، وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور ، وصلاة وسلاما دائمين إلى يوم البعث والنشور وعليه وعلى آله الطيبين الأطهار ،وأصحابه الهادين الأبرار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

من أهم ما تمتاز به الشريعة الإسلامية ديمومتها وصلاحيتها، لكل زمان ومكان يتبين ذلك من خلال فهم نصوص الكتاب والسنة في ضوء مقاصدها وغاياتها التي صدرت الألفاظ من أجل تحقيقها فالمقاصد هي تبعث الروح في مباني الألفاظ.

وأن فهم الحديث بمعزل عن المقاصد ،كثيرا ما يؤدي إلى الخطأ في معرفة مراد الشارع ، لذا راعى العلماء ،النظرة المقاصدية في تعاملهم وفهمهم للكثير من الأحاديث ، وبنو آراءهم واجتهاداتهم على ذلك الفهم المقاصدي ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث ليقدم دراسة نظرية تطبيقية موجزة عن توظيف مقاصد الشريعة في فهم الأحاديث .

والكلام عن توظيف المقاصد في فهم الحديث وتطبيقاته ، ليس مجرد كلام وإنما هو مشروع جدير بالإهتمام وذلك أن علم مقاصد الشريعة ،علم شريف يستمر فيما وضع له ،كما يعد القلب النابض لفهم الحديث.

كما أن أغلب ماجاء في السنة النبوية من الأحاديث ، تفعيل للنظريات العامة التي جاءت في هذا الكتاب شرحا وتطبيقا ، فهي تعد الجانب العملي لشريعة الإسلام ، وهو ما يستدعي الفهم العميق لنصوصها والوقوف على مدلولاتها حتى يحسن تطبيقها وتنزيلها على الواقع .

وأن فهم الأحاديث النبوية ، لطالما كانت محل اختلاف بين العلماء ، ولما كان الناس متفاوتون في التعامل معها ، فمنهم من يقف على حرفية النص ، ومنهم من يبالغ في اعتصار المعاني ، و منهم من يتوسط بين الاتجاهين لا إفراط ولا تفريط مستصحبا مقاصد الشارع وحكمه ،مستهديا بأسراره التي تعينه على توخي الحكم المقصودة .

يعد **كتاب (المختار من كنوز السنة)** من بين أهم الكتب التي اعتنى مؤلفه الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز ، فيه بتوظيف المقاصد في فهم الحديث ، فلا تجد محققا أو ناشرا أو مقدما إلا وأثنى على هذا الكتاب ، وهذا الكتاب هو محور رسالتنا في مرحلة الماستر .

إشكاليات البحث:

جاء هذا البحث بكل محتوياته ، ليعالج إشكاليات أساسية وهي:

إلى أي مدى اعتنى الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز بتوظيف المقاصد في فهم الحديث و كيف وظف ذلك من خلال كتابه المختار من كنوز السنة؟ وهل كان سباقا إلى توظيف المقاصد في فهم السنة النبوية؟

أهمية الموضوع وأسباب الاختيار :

يعد كتاب (المختار من كنوز السنة) من أهم الكتب التي تناولت موضوع دراستنا والمتمثل في توظيف المقاصد في فهم الحديث وقد وقع إختيارنا عليه لأهمية الكتاب والمتمثلة في :

1) القيمة العلمية لكتاب المختار من كنوز السنة .
2) أن هذا الموضوع يتناول جانبا مهما في توظيف المقاصد في فهم الحديث وتطبيقاته.
3) محاولة الربط بين علم المقاصد وعلم الحديث.
4) إن مثل هذا البحث المختار يكسب الباحث القدرة على استنباط وتوظيف المقاصد في فهم الحديث.

وإلى جانب ما ذكرنا فإن هناك دوافع وأسباب جعلتنا نجنح لهذا الموضوع وأهمها:

1) الرغبة في زيادة الرصيد المعرفي للباحثين من خلال الإطلاع على الموضوع والبحث عن ما فيه من إشكالات وحلها ورغبة منا في خدمة السنة النبوية .
2) أردنا أن نبرز الدور الكبير لدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز وجهوده في توظيف المقاصد في فهم الحديث خدمة لسنة النبوية .
3) لما نلاحظه من محاولات لإستغلال المقاصد وجعلها سبيلا للتلاعب بالنصوص ، وتكيف القضايا وفق الأهواء بدعوى الشريعة قد راعت المقاصد.
4) لأهمية مقاصد الشريعة في فهم النصوص.

حدود البحث وإطاره : فهم الحديث النبوي الشريف ضمن كتاب (المختار من كنوز السنة)

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى :

- ✓التعريف بكتاب المختار من كنوز السنة .
- ✓استنباط المقاصد من كتاب المختار من كنوز السنة والتطبيق لها .
- ✓إبراز دور السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي وإنه لا غنى عنها لتعلق فهم القرءان بها بقدر تعلقها به ، وإنها كانت و لا تزال موردا خصبا لحل كثير من المشكلات ،والإجابة على الكثير من التساؤلات فقط إن أحسن فهمها واستخدامها واستغلالها.
- ✓ إبراز دور المقاصد في التشريع الإسلامي وفهم المقاصد .
- ✓ محاولة الوقوف والتنبيه على المزالق الخطيرة في استعمال المقاصد والتعامل معها عموما ،وفي تفسير نصوص السنة خصوصا .

صعوبات البحث:

لا يخلو أي عمل من صعوبات ما تواجهه ، و ليس هذا العمل خارجا عن هذه القاعدة إذ واجهتنا في هذا العمل بعض الصعوبات لكن ذللها التوكل على الله والإجتهاد أهمها:

- نقص المؤهلات التي تمكننا من استنباط ، المقاصد وتوظيفها في فهم الحديث ، وذلك لإعتيادنا على الجانب النظري في إعمال المقاصد وإغفال الجانب التطبيقي .
- قلة المصادر و المادة العلمية و صعوبة التحكم فيها .
- عدم وجود بحوث علمية أو أكاديمية تطرقت للبحث في هذا الموضوع كي تكون مرجا لبحثنا

المنهج المتبع في الدراسة :

لقد سلكنا في تحرير هذا الموضوع المنهج الإستقرائي التحليلي ، و ذلك من خلال اعتمادنا عليه في استنباط المقاصد من كتاب المختار ، من كنوز السنة و شرح الأحاديث الأربعون في أصول الدين .

دراسات سابقة حول الموضوع :

لم نعثر فيما اطلعنا عليه على دراسات تناولت كتاب المختار و إنما وجدنا بعض الدراسات التي اهتمت بجزئية أو جانب من موضوعنا توظيف المقاصد في فهم الحديث نذكر :

- ✓ فهم الحديث النبوي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية الإمام ابن تيمية نموذجا : بحث محكم للأستاذ الدكتور خالد بن منصور الدريس ، تكلم فيه عن التأصيل النظري لأهمية فهم الحديث في ضوء المقاصد ، و يضيف هذا البحث لموضوعنا.
- ✓ أثر المقاصد الجزئية و الكلية في فهم النصوص ، الشريعة دراسة تطبيقية من السنة النبوية : بحث محكم للدكتور عبد الله إبراهيم زيد الكيلاني ، تناول دراسة مفهوم المقاصد و أنواعها و أهمية الإلتفات إليها في تفسير النصوص ثم ذكر أمثلة تطبيقية من الأحاديث مبينا أثر المقاصد فيها .
- ✓ فهم الحديث في ضوء المقاصد الشرعية ، تأصيل و فوائد و ضوابط : بحث محكم لدكتور مُحَمَّد روزيمي بن رملي تناول فيه تأصيل النظري لأهمية فقه الحديث في ضوء المقاصد .
- ✓ أثر المقاصد في التعامل مع السنة النبوية فقها و تنزيلا ، رسالة ماجستير للباحثة نجاة مكي : سيضيف هذا البحث لهاته الدراسات الجانب المقاصدي العملي باستخراج المقاصد من أحاديث كتاب المختار من كنوز السنة ، لتكتمل الفائدة بالتأصيل والتفريع .

أهم المصادر المعتمد عليها :

إعتمدنا في سبيل إنجاز هذا البحث على عدد من المصادر و المراجع يمكن إجمالها فيما يلي :

- ✓ المختار من كنوز السنة لدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز .
- ✓ دستور الأخلاق مُحَمَّد عبد الله دراز .
- ✓ الميزان بين السنة والبدعة مُحَمَّد عبد الله دراز .
- ✓ التعريف بعبد الله مُحَمَّد عبد الله دراز.
- ✓ النبأ العظيم لدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز.

خطة البحث :

و اعتمدنا فيما سطرناه في بحثنا هذا على خطة قوامها :

❖ **المقدمة** :

تحدثنا فيها عن أهمية الموضوع وسبب إختيارنا له ،وإشكاليات البحث والدارسات السابقة،واهم المصادر المعتمدة عليها ، وذكرت بعض الصعوبات التي واجهتني ،المنهج المتبع الدراسة ، وختمتها بذكر خطة إجمالية البحث .

❖ **المبحث الأول** :

خصصناه لترجمة دكتور مُحَمَّد عبد الله دراز ، و كتابه المختار من كنوز السنة وتضمن هذا المبحث مطلبين :

- **المطلب الأول** :

تطرقنا فيه إلى السيرة الذاتية للدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز ـ رحمه الله ـ وجاء ذلك في ثلاث فروع

- **أولها** : ذكرنا فيه حياته الشخصية .
- **ثانيها** : ذكرنا فيه حياته العلمية .
- **ثالثها** : ذكرنا فيه أثاره العلمية.

- **المطلب الثاني** :

فخصصناه للتعريف بكتاب المختار من كنوز السنة ، قسمناه إلى ثلاثة فروع :

- **أولها** : إسم الكتاب و نسبته للمؤلف و الباعث من التأليف و أهميته .
- **ثانيها** : محتوى الكتاب و منهجية مؤلفه و وصف النسخة المعتمدة .
- **ثالثها** : قيمته العلمية و ثناء العلماء عليه والمصادر المستفيدة و المفيدة .

❖ **المبحث الثاني** :

تطرقنا فيه إلى ماهية المقاصد و ضوابطها و جهود دراز فيها و قسمناه إلى مطلبين :

- **المطلب الأول** :

تناولنا فيه مفهوم المقاصد بحيث يندرج تحته ثلاث فروع :

- **أولها** : المقاصد لغة
- **ثانيها** : المقاصد في الإصطلاح
- **ثالثها** : أهمية مقاصد الشريعة في فهم الحديث .

❖ **المطلب الثاني :**

فدار حديثنا فيه عن ضوابط ومقاصد جهود دراز فيها ، فتضمن هذا المطلب فرعين :

- **أولها** : ضوابط المقاصد في فهم الحديث .
- **ثانيها** : جهود دراز في إعمال المقاصد و سر إهتمامه بها .

❖ **المبحث الثالث :**

تحدثنا فيه عن تطبيقات حول توظيف المقاصد في فهم الحديث من خلال كتابه : " المختار من كنوز السنة " ، بحيث تضمن مطلبين .

- **المطلب الأول :**

ذكرنا فيه نماذج من كتاب المختار حول مقاصد السيرة النبوية و العقائد و قسمناه إلى فرعين :

- **أولهما** : نماذج من مقاصد السيرة النبوية الصحيحة
- **ثانيهما** : نماذج من مقاصد العقائد .

- **المطلب الثاني :**

تناولنا فيه نماذج ذكر فيها المقصد العام من التشريع و اعتبار المآل و قواعد المقاصد ، و يندرج تحته ثلاث فروع :

- **أولها** : مقاصد المكلف
- **ثانيها** : مقاصد باعتبار المآل و الغاية
- **ثالثها** : قواعد التي بنيت على مقاصد (قواعد المقاصد) .

❖ **الخاتمة :**

فقد ذكرنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها خلال هذا البحث و ذكرنا أيضا بعض التوصيات التي رأينا أنها تخدم هذا البحث مستقبلا ، و قد لحقت بهذا البحث مجموعة من الفهارس العلمية و هي كالتالي :

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأعلام
- فهرس المقاصد

- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات.

المبحث الأول:

ترجمة الدكتور محمد عبد الله دراز و كتابه المختار من كنوز السنة.

- **المطلب الأول :** التعريف بالدكتور محمد عبد الله دراز
  - **الفرع الأول :** إسمه و نسبه و مولده و نشأته.
  - **الفرع الثاني :** مسيرته العلمية و شيوخه و منهجه وعقيدته وظائفه و التجربة السياسية .
  - **الفرع الثالث** : وفاته و مؤلفاته و ثناء العلماء عليه .
- **المطلب الثاني:**التعريف بكتاب المختار من كنوز السنة.
  - **الفرع الأول :** إسم الكتاب و نسبته للمؤلف و الباعث على تأليفه .
  - **الفرع الثاني :** منهجيته و وصف النسخة المعتمدة و محتوى الكتاب .

الفرع الثالث : ثناء بعض العلماء عليه و قيمته العلمية و المصادر المفيدة و المستفيدة

المبحث الأول: التعريف بالدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز وكتابه المختار من كنوز السنة .

سنتطرق في هذا المبحث إلى ترجمة المؤلف مُحَمَّد عبد الله دراز وذكر نبذة مختصرة عن حياته و التعريف بكتابه المختار من كنوز السنة ، و بيان المنهج الذي اعتمد عليه في تأليف كتابه وقيمته العلمية .

المطلب الأول : ترجمة الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز .

الفرع الأول : إسمه ، و نسبه ، مولده و نشأته.

أولا : إسمه و نسبه : هو الشيخ الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز بن الشيخ مُحَمَّد بن الحسنين دراز لقب والده بشيخ دمياط.

ثانيا : مولده و نشأته : ولد مُحَمَّد عبد الله دراز عام 1319 هـ الموافق لعام 1894م بقرية محلة دياي إحدى قرى المركز دسوق محافظة كفر الشيخ حاليا ، و كانت سابقا إحدى قرى المديرية الغربية " طنطا " ، ولد في بيت عامر بالتقوى و الصلاح ، و العلم و العرفان و السماح و العطاء ، و المروءة و الشهامة و حب العلم و الصلاح و حفظ القرءان . و قد ولد الشيخ في الريف حيث الطبيعة السخية و الإمتداد الزراعي مما يشحذ ملكة التأمل ، ففي الريف تسود الحياة الدينية التي تستمد قداستها من التراث الديني ، تحتفظ به الأجيال وتعتز به ، و في العلاقات الإجتماعية والأسرية و الأخلاقية و قيم سوية و سلوك ملتزم و مبادئ مستمدة من الدين و التراث و العرف جميعها ،مما يزيد ولاء الفرد لأسرته و عشيرته و بلده و قبل ذاك و ذاك لدينه ، و تنتشر في الريف الكتاتيب التي تحفظ القرءان و تهيئهم لأمنية غالية هي الإلتحاق بالأزهر الشريف و هذا الجو الذي ولد الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز فيه و أكتسب منه شخصيته ، و قد تسم الشيخ مُحَمَّد دراز بأخلاق وصفات شخصية تميز بها عن غيره وهي كثيرة ، نعرج على أهمها :

الفطنة و الذكاء و الحلم والأناة و التواضع والوداعة ، و الوفاء و الجرأة و الصلابة بالحق و الإقدام و مواقفه شهيرة في نشر رسالة الإسلام و العمل على تبلغيهما في عالم الغرب ، و عرف فضيلته

بلباقته في الحديث و لين العريكة في المعاملة ، و حدبه على مرفقيه فهو الصديق الوفي عند النوائب و الشهم الشجاع في الملمات ، و المخلص المنجد عند الشدائد و لهذا كان حبيبا لكل من عرفه ورافقه .[1]

و أما هوايته التي لازمته منذ عهد شبابه الرياضة البدنية بمختلف أنواعها ، فقد إحتفظ منها ببضع دقائق من التمرينات الصباحية و ساعة في السير على قدميه في صباح كل يوم ، إضافة إلى هوايته الأساسية في المطالعة و البحث .

الفرع الثاني : مسيرته العلمية و شيوخه و منهجه و عقيدته و وظائفه و تجربته السياسية .

أولا : مسيرته العلمية : و في مسقط رأسه تعلم مبادئ العلوم الأولية و حفظ القرءان الكريم حتى أتم تجويده دون العشر سنين ثم انتسب إلى معهد الإسكندرية في عام 1905م ، و حصل على شهادة الثانوية الأزهرية في عام 1912 م ، و على الشهادة العالمية عام 1916 م ثم تعلم اللغة الفرنسية بمجهوده الخاص ، و في عام 1939 م ، سافر إلى فرنسا في بعث أزهرية و اشتغل لتحضير الدكتوراه ، فكتب رسالتين عن التعريف بالقرءان و عن أخلاق القرءان ، نال بهما الدكتوراه بجامعة سربون بمرتبة الشرف الممتازة في عام 1947 م.[2]

ثانيا : شيوخه : تلقى العلم في الأزهر الشريف على يد كوكبة من العلماء منهم الشيخ مُحَمَّد عبده في التفسير ، و الشيخ سليم البشري في الحديث ، و الشيخ مُحَمَّد بخيت في التوحيد ، و الشيخ أحمد الرخامي في الفقه ، و الشيخ مُحَمَّد البحيري في المنطق و الحكمة و الحساب و الجبر و الشيخ أحمد مفتاح الدر عمي المشهور ، في الإنشاء و الأدب ، و في تقويم البلدان الجغرافيا إسماعيل بك علي.

ثالثا : منهجه و عقيدته : سلك الدكتور دراز في بيان العقائد منهج رجال السلف و ذلك من ناحية الإعتماد على اللغة و الكتاب و السنة و الآثار و لم يهمل مع ذلك النظر العقلي ، و إنما قلنا إنه سلك طريق السلف في إثبات العقائد لأنه يصنع صانعه في استشارة الوضع اللغوي و الركون إليه أولا و هذا الصنيع هو مستند السلفيين دائما و لا ننسى إن رجال السلف اللغويين جعلوا اللغة مقابل المنطق و

[1]: ينظر : التعريف بعبد الله دراز وجهوده في الدعوة ،بحث مكمل لنيل درجة الماجستير طامي بن هديف البقمي بإشراف دكتور عبد الله يوسف الشاذلي ، ص(5،2) .

[2]:ينظر ،الميزان بين البدعة والسنة ،د مُحَمَّد عبد الله دراز ، تحقيق احمد مصطفى فضلية (دار القلم ، الكويت ،الطبعة ب ،بدون سنة النشر) ص لمحة عن حياة المؤلف .

قواعده كما تأثر بمنهج التحليل و التركيب و استخراج النتائج بصياغة مقدمته و تحليلها في ضوء الحوادث التاريخية و الوقائع ، فمن يقرأ كتبه يتصور أنه يتجول في مؤلفاته نظرية و دل أسلوبه على هضم دقيق للفكرة التي يكتبها ، و يتضح لنا هذا المنهج من خلال نظراته و نخص من بينها فكرته في الإيمان و الإسلام من ناحية المفهوم و شمول كل منهما للآخر و عدم شموله و زيادة الإيمان و نقصه.[1]

رابعا : وظائفه : أختير للتدريس في عام 1928 م بالقسم العالي بالأزهر ثم بقسم التخصص عام 1929 م ، ثم بكلية قصر الدين عام 1930 م ، و انتدب لتدريس تاريخ الأديان بجامعة القاهرة و حصل على عضوية جماعة كبار العلماء عام 1949 م ، ثم ندب إلى تفسير بكلية دار العلوم و للغة العربية بالأزهر و تدريس فلسفة الأخلاق في كلية اللغة العربية ،حصل على عضوية الإستشارية بالأزهر و مراقبة الإمتحانات العامة بالأزهر و عضوية اللجنة العليا لسياسة التعليم بوزارة التربية و التعليم و اختير أيضا مندوبا للأزهر في المؤتمرات الدولية العلمية و الدينية [1939 / 1950 / 1951 / 1958].[2]

خامسا : تجربته السياسية :كان إبان الثورة 1919 م يطوف مع الشباب على السفارات الأجنبية ليعرض قضية بلاده و دينها كما كان يدافع عن الإسلام ضد مهاجميه في جريدة "الطان " الفرنسية.

لم ينتمي يوما ما إلى حزب من الأحزاب و ليس من أنصار الحزبية و إنما يشارك مشاركة عملية في الحركات القومية منذ 1919 م.[3]

الفرع الثالث : مؤلفاته وثناء العلماء عليه ووفاته.

أولا : مؤلفاته : ألف رحمه الله العديد من الكتب و قام بالكثير من الدراسات و الأبحاث نذكر :

- مدخل إلى القرءان الكريم : يدور محور هذا الكتاب حول القرءان الكريم قسم إلى أقسام أهم ما جاء فيها لمحة عن حياة الرسول و عرض المؤلف الظروف التي نزل فيها القرءان الكريم و جمع فيها ...الخ

[1]:ينظر:التعريف بعبد الله دراز وجهوده في الدعوة ، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير طامي بن هديف البقمي بإشراف الدكتور عبد الله الشاذلي ، (2،6،2)

[2]:ينظر المرجع نفسه ، الميزان بين البدعة والسنة،ص 18.

[3]:ينظر المرجع نفسه ،النبأ العظيم ، (ص لمحة عن حياة المؤلف)

- النبأ العظيم : و يتضمن نظرات جديدة في القرءان الطبعة السادسة 1405 هـ/1984 م.
- الميزان بين السنة و البدعة :كما سماه مؤلفه من تحقيق الشيخ أحمد مصطفى فضليه و هذا الكتاب فيه ، علم وفير و عرض محكم و معالجة جديدة للتفرقة بين السنة و البدعة في ميزان الإسلام.
- الدين : بحوث معهده للدراسة تاريخ الأديان دار القلم الكويت 1402 هـ / 1982 م.
- دستور الأخلاق في القرءان الكريم : و يبرز لنا هذا الكتاب الطابع العام للأخلاق التي تستمد من كتاب الله الحكيم و ذلك من الناحيتين النظرية و العملية .
- التعريف بالقرءان .
- المختار من كنوز السنة : و هذا الكتاب هو موضوع هذه الرسالة و سيأتي الكلام عنه بالتفصيل لاحقا.

و له بعض البحوث المنشورة و منها : دراسات إسلامية ، حصاد القلم الأزهر رسالات الإسلام ، و بعض البحوث باللغة الفرنسية نذكر منها : مبادئ القانون الدولي العام في الإسلام ، الربا في نظر القانون الإسلامي الأزهر الجامعة القديمة الحديثة[1].

ثانيا :ثناء العلماء عليه:

- قول الدكتور السيد مُحَمَّد بدوي "وكان رحمه الله لا يضيق بما نثيره من أراء متطرفة أحيانا بل يفندها بروح العالم المستنير ،في سماحة ورحابة صدر ولا يزال بنا الحق يقنعنا بوجهة نظره المستندة إلى البرهان العلمي و المنطقي "[2].
- قول الطامي بن هديف البقمي : "واختيارنا للدكتور دراز بالذات له مبرراته الفكرية و الدعوية أما من الناحية الفكرية فإن الرجل قد هضم الفكر الغربي خاصة في مجال الأديان و بالنسبة للناحية الدعوية فإنه كتب ما كتب فهو يدعوا للدين الحق و هو الإسلام و يدافع عن قضية الدين بصفة عامة "[3].

[1]: ينظر:المرجع نفسه ، التعريف بعبد الله دراز وجهوده في الدعوة،ص35.

[2]:ينظر ، المرجع نفسه ،الميزان بين البدعة والسنة،ص09.

[3]:ينظر : المرجع نفسه ، التعريف بعبد الله دراز وجهوده في الدعوة ، ص 08.

- قول محقق : " رحم الله دكتور مُحَمَّد عبد الله دراز كان عالما عاملا مخلصا لرسالته و دعوته " و قال الإمام الغزالي في أمثاله "نماذج فريدة للفضائل الجليلة و الأخلاق النبيلة و حاجة العالم إلى أولئك الرجال كحاجة العقل إلى المعرفة التي يتألق بها"[1].

ثالثا : وفاته : توفي المرحوم الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز عشية يوم الاثنين السادس من شهر يناير عام 1958 م بمدينة لاهور بباكستان و ذلك أثناء حضوره المؤتمر الإسلامي هناك[2].

المطلب الثاني : التعريف بكتاب المختار من كنوز السنة .

الفرع الأول : إسم الكتاب ، ونسبته للمؤلف ، والباعث على تأليفه.

أولا : إسم الكتاب : المختار من كنوز السنة في شرح أربعين حديثا في أصول الدين لدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز.

ثانيا : نسبة الكتاب إلى المؤلف :لقد جمع كل من ترجم وحقق لدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز على نسبة الكتاب له ، التصريح باسم المؤلف وقد نص عليه في مقدمة كتابه وقال رحمه الله "ولكنك ستجد إن شاء الله في هذا المختار ضربا من الحديث كان متفرقا في كتب السنة " [3].

ثالثا:الباعث من التأليف : أما الدافع و السبب لتأليفه للكتاب فقد بينه دراز بقوله : "ولكنك ستجد إن شاء الله فيه ضربا من الأحاديث كان متفرقا في كتب السنة تفرق الذهب في مناجمه ولا أعلم أحد أفراده في التأليف قبل اليوم على شدة حاجة الناس إليه وقلة إختلاف الفقهاء فيه ".

رابعا:أهمية الكتاب:

1. يكسب القارئ خبرة و دراية بالمنهج السديد في شرح الأحاديث.
2. يعرف القارئ على الطريقة المثلى لتجلية معاني الأحاديث و توضيح مقاصدها و أهدافها .

---

[1]:ينظر : معالم الحق في كفاحنا الإسلامي ، أبو حامد الغزالي ، (دار الصحوة ، القاهرة ، الطبعة 4 ، 1405 هـ / 1984 م)

[2]:ينظر ، نفس المرجع السابق ،التعريف بعبد الله دراز وجهوده في الدعو ، ص33.

[3]:المختار من كنوز السنة ، دكتور مُحَمَّد عبد الله دراز ، عنى بنشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (مطبعة مُحَمَّد كتبي ، دمشق،1397هـ/1977م) ص (تصدير) .

3. الاستفادة من جني موضوعاته النافعة و أثارها الطيبة في تثقيف بالزاد الفكري القيم العذب السلس السائغ الذي تنطوي عليه.

الفرع الثاني : منهجيته ، وصف النسخة المعتمدة ، محتوى الكتاب:

أولا : طريقة المنهجية التي إتبعها ، يمكن أن نبرز منهج الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز في كتابه من خلال النقاط التالية:

- رتب الكاتب كتابه وفق منهج سديد سوي اختط عناصره الرئيسية و جمع بين أبوابه في فصول جاءت متلاحقة يتمم اللاحق منها السابق (وهذا كفل له وحدته الموضوعية).
- أما الأحاديث فهي أحاديث معتمدة في سندها وموضوعها إختارها المؤلف من أوثق الكتب الأحاديث أصالة واعتمادا.
- هذه الأحاديث من درر كتاب المحدث " وجيه الدين عبد الرحمان "المعروف بإبن الدبيع الشيباني الزبيدي الشافعي.
- شرح الأحاديث شرحا وافيا فناقش في بعض العقائد الإسلامية نقاش حافل بالفوائد.
- إستطرد في بعضها استطرادا مفيدا معددا شتى أراء الفرق المختلفة ومذاهبها المتعددة في القضاء والقدر فلم يدع رأي للفرقة إلا ومحصها ولم يترك نقطة غامضة إلا وبينها.

ثانيا:وصف النسخة المعتمدة : إعتمدنا في بحثنا هذا على النسخة التي عني بنشرها عبد الله بن إبراهيم الأنصاري إسم الكتاب المختار من كنوز السنة لدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز طبع على نفقة صاحب السمو هاشم الكتبي في دمشق يوم السبت في التاسع و العشرين من شهر ذي الحجة سنة 1397 هـ / 10من كانون الأول 1977م و هذه الطبعة في مجلد واحد وعدد الصفحات 559 كما توجد نسخ أخرى لهذا الكتاب .

ثالثا:محتوى الكتاب : قسم كتابه إلى أبواب في كل باب مباحث و فروع تتضمن أحاديث قام بشرحها.

1. باب بدء الوحي : و يحتوي على 5 أحاديث.

الحديث الأول : "أول ما بدئ به الوحي الرؤيا "

الحديث الثاني : "أول ما نزل من القرءان "

الحديث الثالث : وجاء فيه تمثيل الوحي بدوي لنحل وخصال سورة المؤمنين

الحديث الرابع : عن آخر ما نزل من القرءان

الحديث الخامس : ورد في عرض النبي نفسه على القبائل في المواسم .

2. كتاب الإيمان و الإسلام : ويحتوي على بحوث تمهيدية وثلاثة فصول

المبحث الأول : ما الدين.

المبحث الثاني :ما حظ كلمة إيمان وإسلام من هذه العناصر

المبحث الثالث : في تحقيق أن الإيمان يزيد وينقص

الفصل الأول : في فضل الإيمان وفيه اثنا عشر حديثا وأثرين موقوفين.

الفصل الثاني : في حقيقة الإيمان و الإسلام و فيه أربعة عشر حديثا .

الفصل الثالث : في مجاز الإيمان و الإسلام و فيه تسعة أحاديث.

الفرع الثالث : ثناء بعض العلماء عليه ، قيمته العلمية ، و المصادر المفيدة و المستفيدة .

أولا : ثناء بعض العلماء عليه :

لا تكاد تجد أحدا ممن ترجم لدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز أو حقق له وأثنى على كتابه نذكر منهم:

- عبد الله إبراهيم الأنصاري قال "فقد لمست ما للكتاب المختار من مزايا حسنة في اختيار مأثوراته النبوية الأربعين في أصول الدين وما لهذا الكتاب القيم من قصد نبيل في تبصرة القارئ "[1].

ثانيا : القيمة العلمية:

نجد الإضافة التي أضافها هذا الكتاب واضحة في قول مُحَمَّد عبد الله دراز"ولا أعلم أحدا أفرده بالتأليف قبل اليوم على شدة حاجة الناس إليه "[2].فقد كان سباقا لجمع أربعين حديثا في أصول الدين وقام بشرحها في كتابه المختار.

[1]:ينظر : المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ،ص (التصدير).

[2]::ينظر ، المرجع نفسه،ص(المقدمة).

قد أشارت كتابات دراز لعمق وأصالة وأفكار نابضة بالحياة جمعت في توازن عجيب بين علوم الدين ومعارف الدنيا.

ثالثا : المصادر المفيدة و المستفيدة :

- المصادر التي استفادة من الكتاب :

لقد أشرنا إلى مكانة التي يتميز بها كتاب المختار من كنوز السنة إلا أنه لم يحظى بالعناية الكبيرة من قبل العلماء و لعلى ذلك راجع إلى نقص أجزاء كثيرة منه .

- المصادر التي اعتمدها المؤلف :

درر كتاب المحدث وجيبه الدين عبد الرحمان بن علي بن مُحَمَّد المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي المسمى " تيسير الوصول إلى جامع الأصول "[1].

صحيح مسلم[2]، صحيح البخاري[3]،مسند الإمام احمد بن حنبل[4]،سنن الترمذي[5]،سنن أبي داوود[6]، معجم البلدان[7]، موطأ مالك[8] ديوان جرير[9].

وقد اعتمد الإمام دراز في كتابه على مصادر هامة ففي باب اللغة يفصح عن أعلام من أمثال جرير وابن معتز و الأصمعيات... الخ

من خلال استقرائنا لسيرة الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز بدت لنا القيمة العلمية لهذا الكتاب ، وأيضا الإضافة التي قدمها هذا الكتاب على صعيد إعمال المقاصد في فهم الحديث كبيرة ولا يمكن تجاهل

[1]:ينظر ، المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 7 .
[2]:ينظر،المرجع نفسه ،المختار من كنوز السنة،ص136.
[3]:ينظر،المرجع نفسه ،المختار من كنوز السنة ، ص 38 .
[4]:ينظر : المرجع نفسه،ص136.
[5]:ينظر:المرجع نفسه،ص 47.
[6]:ينظر:المرجع نفسه،ص 125.
[7]:ينظر : المرجع نفسه ، ص365 .
[8]:ينظر:المرجع نفسه ،ص365.

المبحث الثاني :

ماهية المقاصد وضوابطها وجهود محمد عبد الله دراز فيها.

- **المطلب الأول** : مفهوم المقاصد
  - الفرع الأول : المقاصد في اللغة
  - الفرع الثاني : المقاصد في الاصطلاح
  - الفرع الثالث : أهمية المقاصد في فهم الحديث.
- **المطلب الثاني** : ضوابطها وجهود محمد عبد الله دراز فيها.
  - الفرع الأول : ضوابط المقاصد في فهم الحديث
  - الفرع الثاني : جهود دراز في إعمال المقاصد وسر إهتمامه بها .

المبحث الثاني : ماهية المقاصد وضوابطها وجهود مُحَمَّد عبد الله دراز فيها .

ارتأينا في هذا المبحث إلى التعريف بالمقاصد وضوابطها وصولا إلى جهود دراز في إعمال المقاصد وسر اهتمامه بها .

المطلب الأول : مفهوم المقاصد :

الفرع الأول: المقاصد في اللغة

مقصد : مفرد وجمعه مقاصد ، مصدر ميمي من قصد /قصد إلى /قصد في /قصد لـ اتجاه ،[1] ويأتي القصد في اللغة على معان منها : – إستقامة الطريق القصد ، قصد يقصد قصدا فهو قاصد[2] قوله تعالى وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ [3]أي على الله تبين الطريق المستقيم ، والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضح.

ـ قرب : وسفرا قاصد ا، أي سهل قريب ، وفي تنزيل العزيز :

((فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ))

ـ العدل : القصد[4].

ـ التوسط والاعتدال ففي قوله تعالى: وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [5] أي توسط فيه [6]،والقصد مابين الإسراع والبطء

---

[1]:معجم اللغة العربية المعاصرة ،د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (عالم الكتب ، ط 1، 1429 هـ /2008م) ج3 / ص 182 0.

[2]:المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ،إشراف د شوقي ضيق ،(مكتبة الشروق الدولية ،ط4 ،1،،5هـ / 2004م) ص738.

[3]:سورة النحل ، الآية 9 ، ص 268.

[4]:لسان العرب ،ابن منظور ، تحقيق عبد الله الكبير ، مُحَمَّد حسب الله ، هاشم الشاذلي ،(دار المعارف ،لقاهرة) ج5 / ص3642 .

[5]:سورة لقمان ، الآية 19 ، ص 412.

[6]:ينظر:المرجع نفسه ،لسان العرب ،ص 3642 .

قال ابن جني[1]: أصل (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك أو جور هذا أصله في الحقيقة ، وإن كان يخص بعض المواضع بقصد الإستقامة دون الميل ، ألا ترى أنك تقصد الجور تارة كما تقصد العدل أخرى ، فالإعتزام والتوجه شامل لها جميعا[2].

و يجدر بنا التنبيه إلى أن العلماء المتقدمين يعبرون عن المقاصد بألفاظ متعددة منها : المراد ،المعنى ،العلة الحكمة ، المصلحة ،العواقب ، الغايات ، المطالب ، المحاسن و الأسرار و الأهداف و نحوها.

الفرع الثاني : المقاصد في الإصطلاح .

إن السابقين من الأصوليين والفقهاء تميزوا بالتنوع في الألفاظ فإذا استعملوا اللفظ لم يحددوا له معنى ، فمنهم من ذهب إلى أنها مصلحة ،ومنهم من ذهب إلى أنها حكمة ، ومنهم من ذهب إلى كونها مقصود الشرع ،وكل هذه الألفاظ باختلافها تصب في قالب واحد ومعنى واحدا وهو المقاصد . ثم يأتي بعدهم المتأخرون فيتوسعون في مفهوم المقاصد دون أن يخرجوا عن إطار مفهومها. قال الغزالي[3] . رحمه الله : " ومقصد الشرع من الخلق خمسة وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الأصول هو مفسدة ودفعها مصلحة ."[4]

[1]:إمام العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ،لد قبل الثلاثين وثلاثمائة ،كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي ،زم أبا علي الفارسي دهرا ، وسافر معه حتى برع وصنف ، وسكن بغداد ،وتخرج به الكبار له تصانيف منها : سر الصناعة و اللمع ، و التصريف ، والتلقين في النحو ، إعراب الحماسة ،والمحتسب في الشواذ أخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري ، توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء ج 17 /ص 18و 19.

[2]:تاج العروس في جواهر القاموس ، السيد مُحَمَّد مرتضى الزبيدي ،اعتنى به ووضع حواشيه د. عبد المنعم خليل إبراهيم و أ. كريم سيد مُحَمَّد محمود (دار الكتب العلمية) ص 36 / ج 9 .

[3]:هو مُحَمَّد ابن مُحَمَّد ابن احمد الطوسي الشافعي المعروف بالغزالي زين الدين أبو حامد حجة الإسلام ولد بطوس سنة 1450 هـ متكلم ،فقيه ،أصولي من شيوخه الجويني و أبو نصر لإسماعيلي ومن تلاميذه مُحَمَّد ابن يحي الغزالي من تصانيفه المنخول ،وتهافت الفلاسفة توفي بطوس سنة 505 هـ انظر ترجمته طبقات الشافعية الكبرى ابن السبكي ج 4 /ص191

[4]ا لمستصفى أبو حامد الغزالي ، تحقيق مُحَمَّد عبد السلام عبد الشافي (دار الكتب العلمية ,ط1,سنة 1413هـ /1993م) ج1 /ص174.

أما الشاطبي[1] : تكليف الشرع ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق ، و هذه المقاصد لا تعدوا ثلاثة أقسام :أحدهما أن تكون ضرورية ، والثانية أن تكون حاجية و الثالثة أن تكون تحسينية "[2].

عرفها الطاهر بن عاشور[3] : في كتابه مقاصد الشريعة الإسلامية فقال :" هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة ، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة و المعاني التي لا يخلوا التشريع عن ملاحظتها ويدخل في هذا أيضا عدة معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها "[4].

هذا التعريف يعتبر تعريفا للمقاصد العامة للشريعة [5]،وهو بيان وتفصيل للمواطن التي يلتمس فيها المقاصد من الشريعة[6].

وفي تعريفه للمقاصد الخاصة بالمعاملات :يقول الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة ،بإبطال ما أسس لحم من تحصيل مصالحهم العامة ،إبطالا عن الغفلة أو عن استنزال هوى وباطل شهوة ويدخل في ذلك كل حكمة روعيت في التشريع أحكام تصرفات الناس "[7]

---

[1]:الشيخ الإمام العالم العامل القدوة سيد القراء أبو مُحَمَّد أبو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي ناظم الشاطبية و الرئة من كناه أبا القاسم .كالسخاوي و غيره ـ لم يجعل له اسما سواه ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وكان يتوقد ذكاء له باع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو و الفقه و الحديث وله النظم الرائق مع الورع والتقوى ،استوطن مصر و شاع ذكره ،حدث عنه أبو الحسن بن خيرة ، ومُحَمَّد بن يحي الجنالي ، وأبو بكر بن وضاح . سير أعلام النبلاء ج21 / ص26،262.

[2]:الموفقات ،الشاطبي ،تحقيق حسن أل سلمان (دار ابن عفان) ج2 /ص17.

[3]:هو مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ،ولد بتونس سنة1296\هـ.شغل منصب رئيس المفتين المالكيين بتونس ،وشيخ جامع الزيتونة و فروعه بتونس .من تصانيفه :التحرير والتنوير،وأصول نظام للاجتماعي في لإسلام .انظر ترجمته ؛الأعلام ؛ص

[4]: مقاصد الشريعة الإسلامية مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ، تحقيق مُحَمَّد الطاهر الميساوي ،(دار النفائس ،ط2،سنة 1421هـ /2000م)ص51.

[5]:مقاصد الشريعة عند ابن تيمية ،لدكتور يوسف مُحَمَّد البدوي ،(دار النفائس)،ص47.

[6]:مقاصد الشريعة الإسلامية الشاطبي ص46.

[7]:ينظر:المرجع نفسه،مقاصد الشريعة الإسلامية ،طاهر ابن عاشور ص415.

الناس "[1]

عرفها علال الفاسي [2]: " المراد بمقاصد الشريعة الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها ".[3]

عرفها أحمد الريسوني : "إن مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد "[4].

عرفها وهبة الزحيلي : " هي المعاني والأهداف الملحوظة للشرع في جميع أحكامها أو معظمها أو هي الغاية من الشريعة والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها "[5].

عبد الرحمان الكيلاني :"هي المعاني الغائية التي اتجهت إرادة الشارع إلى تحقيقها عن طريق أحكامها " [6].

ورغم اختلاف هذه التعريفات اختلاف تنوع في الصياغة إلا أنها تشير إلى إهتمام المعاصرين ومحاولة وضع حد وتعريف للمقاصد ، و عليه ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن التعريف الكيلاني للمقاصد هو الأقرب ، معلقا على الذين قالوا أن الأقرب هو تعريف ابن عاشور. يلاحظ على تعريفه ما يلي :

- أنه يغلب عليه صفة البيان و التوضيح للحقيقة المقاصد أكثر من صفة التعريف.
- كما أنه أدخل في المقاصد خصائص العامة للتشريع مثل التوازن و الوسطية والشمول و السماحة[7].

---

[1]:ينظر:المرجع نفسه،مقاصد الشريعة الإسلامية ، طاهر ابن عاشور ص415.

[2] علال ابن عبد الواحد ابن عبد السلام ابن علال الفاسي الفهري ولد بفاس وتعلم بالقروين من زعماء المغرب وخطبائه العلماء من تصانيفه دفاع عن الشريعة ،الحماية الإسبانية في المغرب من الوجه ا القانونية التاريخية انظر ترجمته الأعلام الزركلي ج4 ص246.

[3]:مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها علال الفاسي ،(دار الغرب الإسلامي ط5 ، سنة 1993م /ص7

[4]:نظرية المقاصد عند الشاطبي ،أحمد الريسوني ، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ط4،سنة1995م) ص19

[5]أصول الفقه الإسلام ، وهبة الزحيلي ، (دار الفكر ط1 ، 1406هـ/1986م) ص 1017.

[6]:قواعد المقاصد عند الشاطبي عرضا ودراسة وتحليلا د.عبد الرحمان إبراهيم زيد الكيلاني (دار الفكر ، دمشق ، سوريا / ط 1/ 1461هـ / 2000م) ص 55

[7]:قواعد المقاصد عند الشاطبي عرضا ودراسة وتحليلا الكيلاني ص 249.

- كما أن هذا التعريف متعلق بالمقاصد العامة للتشريع بدليل العنوان الذي سبق هذا التعريف وهو القسم الثاني :(في مقاصد التشريع العامة)[1].

الفرع الثالث :أهمية مقاصد الشريعة في فهم الحديث :

لقد وضع العلماء عدة قواعد لفهم الأحاديث ومن ضمن هذه القواعد ، قاعدة فهم الحديث في ضوء مقاصد الشريعة ،وقد تقرر أن المقاصد الشريعة هي الأهداف والمعاني التي أراد الشارع تحقيقها من تشريع الأحكام على المكلفين.

وتتجلى أهمية مقاصد الشريعة في فهم الحديث في ما يلي :

- أحكام الشريعة مبنية على تحصيل المقاصد وتكميلها ودفع المفاسد وتقليلها ، لذا لايؤخذ بحرفية النصوص دون النظر إلى مقاصدها ، و لا يؤخذ بالظاهر دائما إذا تعارض مع المقاصد الشرعية الثابتة والكليات القطعية [2]، ولعل من أبرز ما يمكن الإستدلال به على ذلك : ما جاء به علي ﷺ : "بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه،فأغضبوه في شيء فقال : أجمعوا حطبا فجمعوا له : ثم قال أوقدوا نارا ثم قال ألم يأمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوا ؟ قالوا بلى ، قال فدخلوا،قال فنظر بعضهم إلى بعض ، فقالوا إنما قررنا إلى رسول الله ﷺ من النار ، فكانوا كذلك ،وسكن غضبه ،وطفت النار ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة في المعروف "[3]،وقد بين أبو العباس القرطبي في شرحه أن عدم النظر في مقاصد الشريعة و الوقوف على ظاهر الألفاظ أوجب ذم النبي ﷺ ، فقال " القول الأول أي دخلتموها ، يدل على ذم المقصر و تعصيه مع أنه

[1]:ينظر :المرجع نفسه ، مقاصد الشريعة الإسلامية ، طاهر ابن عاشور ، ص 249.

[2]:مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية ، لعبد الله مُحَّد جربكو، فاطمة حافظ إرشاد الحق، قاسم علي سعد، أثر مقاصد الشريعة في فقه الحديث، (شوال 1440هـ /يونيو2019م)،مجلد 16 ، العدد 1.

[3]:أخرجه مسلم كتاب الأمارة باب وجوب طاعة الأمراء من غير معصية (1840/40).

ما كان تقدم لهم في مثل تلك النازلة نص ،كنهم قصروا حيث لم ينظروا في قواعد الشريعة الكلية ومقاصدها المعلومة الجلية "[1].

ويصور ابن القيم الأمر بمثال طريف لمن يقف عند ظواهر النصوص دون النظر الى مقاصدها ، قال : "وما مثل من وقف مع الظواهر والألفاظ ولم يراع المقاصد و المعاني ،إلا كمثل رجل قيل له لا تسلم على صاحب بدعة فقبل يده ورجله ، ولم يسلم عليه ، أو قيل له :اذهب فملأ هذه الجرة ، فذهب فملأها ثم تركها على الحوض ، وقال لم تقل : ائتيني بها ، و كمن قال لوكيله بع هذه السلعة فباعها بدرهم وهي تساوي مئة ، ويلزم من وقف مع الظواهر أن يصحح هذا البيع ويلزم به الموكل[2].

ومما يدل على صحة هذه القاعدة (فهم الحديث في ضوء المقاصد) بعض النصوص الشرعية:نحو : ((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلً[3].))

- كما أن مقاصد الشريعة تعين المجتهد أو المفتي أو القاضي على دفع التعارض الظاهري بين النصوص وحتى الفتاوى ، لمعرفة الأنسب والأصلح للواقع بناءا على مدى تحقيق تلك الآراء للمقاصد الشريعة.
- تعد مقاصد الشريعة مستندا لكل مجتهد وفقيه في فهم النصوص الشريعة عموما ، و في فهم الحديث النبوي على الخصوص ، وهي تعينهم على معرفة مراد الشارع من تلك النصوص وما تضمنه من أوامر ونواهي و تساعدهم على دفع التعارض الظاهري بين النصوص وفهم جزئيات الشريعة[4].

[1]: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،أبو العباس القرطبي ,حققه وعلق عليه وقدم له (يحي الدين ديبتو ، أحمد مُحَمَّد السيد ،دار ابن كثير ، دمشق بيروت)و (يوسف علي بديوي ، محمود إبراهيم بزال ،دار الكلم الطيب ،دمشق بيروت) ج4/ص40.

[2]:ينظر :إعلام الموقعين عن رب العالمين ، ابن القيم الجوزية ، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره ، أبو عبيدة بن حسن آل سلمان (دار ابن الجوري ، ط1 ، رجب 1423 هـ)،ج4,/ص 527.

[3]:سورة النساء ، الآية 83 ، ص91.

[4]:مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية شوال هـ/يونيو 2019م المجلد 16،العدد 1

- الإستعانة بمقاصد الشريعة في فهم نصوص الشريعة وتفسيرها بشكل صحيح و في تحديد مدلولات تلك النصوص ومعرفة معانيها المحتملة و في جزم يكون اللفظ منقولا شرعا[1].

المطلب الثاني:ضوابطها و جهود مُحَمَّد عبد الله الدراز فيها .

الفرع الأول : ضوابط المقاصد في فهم الحديث .

الغلو في مقاصد الشرعية وإهمالها لا يؤدي إلى حسن فهم الحديث النبوي ، فلذلك إعمال المقاصد الشرعية في فهم الحديث النبوي يجب أن يتقيد بالضوابط المحددة و المتمثلة ف يما يلي:

أولا : لا يجوز فهم الحديث خارجا عن لفظه إذا كان موضوعه مما لا مجال للإجهاد فيه[2]: العقل شرط في معرفة العلوم و كمال و صلاح الأعمال ، لكنه ليس مستقلا بذلك و إن انفرد بنفسه لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن دركها ، و الرسل جاءت بما يعجز العقل عن دركه ، لم تأت بما يعلم بالعقل امتناعه

و الإنسان محتاج إلى الشرع لمعرفة النافع من الضر و لولا الرسالة ما اهتدى العقل إلى ذلك[3].

و يجدر بنا في هذا الصدد التنبيه إلى أمرين :

1. إذا كان موضوع الحديث مما لا يدركه العقل فيجب لنا التسليم و الانقياد دون أخرجه عن ظاهر لفظه وذلك لأن هذا الموضوع خارج عن نطاق العقل ، وفي هذه الحالة لا يجوز فهمه خارجا عن المعنى الظاهر له ، بحجة فهمه في ضوء المقاصد الشرعية.
2. يجب الإقتصار على المقاصد المنصوصة عليها في المسائل التي لا مجال للإجتهاد فيها.

[1]:المدخل الى علم مقاصد الشريعة من الأصول النصية إلى الإشكاليات المعاصرة ، عبد القادر ابن حرز الله (مكتبة الرشد) ص 23.

[2] ينظر فهم الحديث في ضوء مقاصد الشريعة تأصيل وقواعد وضوابط الدكتور مُحَمَّد روزيمي بن رملي ، مجلة علمية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الحديثية يصدرها معهد دارسات الحديث النبوي اتحاد يونيو 2015م ،العدد التاسع ماليزيا ص19

[3]:معالم وضوابط الاجتهاد عند ابن تيمية ،لدكتور علاء الدين حسين رحال (دار النفائس ط 1،سنة 1422هـ/2002م للأردن) ص 307.

ثانيا : أن لا يؤدي فهم الحديث في ضوء المقاصد إلى القول بسقوط حجية السنة مطلقا : هذا يعد أهم ضوابط فهم الحديث في ضوء المقاصد الشرعية فالإسلام دين الوسطية و الإعتدال فلا إفراط ولا تفريط ، فإعتبار قاعدة فهم الحديث في ضوء المقاصد لا يعني إهمال كل لفظه مطلق ، و لا يستلزم القول بأن جزئيات السنة ليست دليلا شرعيا على الإطلاق ، وهذا لا شك من باب الغلو في إعمال المقاصد الشرعية[1].

ومن أمثلة ذلك ما قاله طه جابر العلواني عن مفهوم السنة " تطبيق لقيم القرءان و تنزيلها في واقع نسبي محدد ، و قال عن حجية السنة " لابد إذن من الوصول إلى المنهج الناظم الضابط لمثل هذه القضايا(الوردة في السنة) ، وقراءتها قراءة معرفية تخرج الأحاديث و السنن إلى دائرة المنهج بدلا من دائرة الجزئيات المتصارعة التي كثير ما يحولها المختلفون إلى أحوال جزئية تدل على شيء ونقيضه ، وكأنها أئمة المذاهب المختلفة "[2].

يقول إني لا أشك أن المؤلف يقر بحجية السنة في مجال العقيدة والعبادات كالصلاة والحج ، أما في غير هذين المجالين فالحجة عنده السنة فقط دون جزئياتها ، وهذا يوحي بأن السنة ليست حجة في ألفاظها البتة في غير هذين المجالين فجزئيات السنة عنده ترتبط بواقع مغاير لواقعنا في تركيبته وعقليته ، وهذه المنهجية في نظره تدعوا إلى استنباط منهج التأسي والإتباع ،من خلال لا النزوع إلى تقليد النبي صلى الله عليه وسلم ومحاكاته وهذا التفسير سيؤدي إلى تعطيل حجية السنة[3].

ثالثا : أن يكون المتصدي له من أهل الاجتهاد فالخوض في إعمال المقاصد وتوظيفها في فهم النصوص أمر بالغ الخطورة و الصعوبة ، فلا يجوز الإقدام عليه إلا لمن كان متضلعا من علوم الشريعة ،لهذا نرى الشاطبي لا يسمح بالنظر في كتابه إلا لمن كان بهذه الصفة [4]، قال لا يسمح للناظر في هذا الكتاب إن ينظر فيه نظر مفيد أو مستفيد حتى يكون ريان من علم الشريعة أصولها وفروعها منقولها و معقولها غير

[1]:فهم حديث في ضوء مقاصد الشريعة تأصيل وفوائد وضوابط ابن الرملي ، ص 19

[2]:إسلامية المعرفة بين لأمس واليوم الدكتور طه جابر العلواني سلسلة إسلامية المعرفة ،(المعهد العالمي الإسلامي القاهرة ط 1 ،14 هـ.1996م) ص 23،26

[3]:فهم حديث في الضوء مقاصد الشريعة تأصيل وفوائد وضوابط بن الرملي ،ص 19.

[4]:مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و الدراسات الإسلامية ،مجلد 16 ،العدد 1،ص35

مخلد إلى التقليد والتعصب للمذهب فإنه إن كان هكذا خيف عليه أن ينقلب عليه ما أودعه فيه فتنة بالعرض وإن كان حكمة الذات[1].

رابعا:أن لا يؤدي فهم الحديث في ضوء المقاصد إلى إهمال لفظ الحديث إبطاله ، فلا يخرج عن ظاهر لفظ الحديث إلا عند وجود مبرر شرعي ، وفي ضوء قرائن معتبرة لدى الشارع [2]قال ابن القيم :" إن الواجب فيما علق عليه الشارع الأحكام من الألفاظ والمعاني أن لا يتجاوز بلفظها ومعانيها ولا يقصر بها ويعطى اللفظ حقه والمعنى حقه "[3].

خامسا : ينبغي تقديم المصلحة الأقوى إذا حصل التعارض بين تفسرين أو أكثر للحديث ، بحيث لا يؤدي تفسير الحديث في ضوء المقاصد إلى تفويت مقصد أولي و أهم .وعند وقوع التعارض بين تفسيرين أو أكثر للحديث تقدم المصلحة الأقوى ،وهذه ضابطة مسلمة في جميع أبواب الشرع ومثل ذلك :قضية تنسيب ولد الزنا [4].

لقد ذهب جمهور لعلماء إلى عدم جواز تنسيب ولد الزنا من أبيه الزاني ، واستدلوا بعدة أدلة أهمها ما ورد عن عائشة ـ رضي الله ـ أنها قالت : إختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة ـ رضي الله عنهما ـ إلى رسول الله ﷺ في ابن أمة زمعة ، فقال سعد : " أوصاني أخي عتبة إذا قدمت مكة أن أنظر إلى ابن زمعة فأقبضه ، فإنه ابنه " وقال عبد الله بن زمعة :أخي ابن أمة أبي ولد فراش أبي . فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شبها بينا بعتبة فقال " الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي عنه يا سودة ". وجه الإستدلال : أثبت النبي ﷺ نسب الولد لصاحب الفراش وهو الزوج ونفاه عن العاهر ،وآلاف واللام في الفراش للجنس فيستغرق الجميع .

ويرد على هذا الإستدلال:

[1]:الموافقات أبي إسحاق الشاطبي ،تقديم بكر ابن عبد الله أبو زيد ،(دار ابن عفان)،ج 1/ ص 124

[2]:مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدارسات الإسلامية ص 36 .

[3]: ينظر المرجع نفسه إعلام الموقعين ،ج2ص 397

[4]:فهم الحديث في ضوء مقاصد الشريعة تأصيل وفوائد وضوابط بن الرملي ، ص21

1. أن الألف واللام للعهد وليس للجنس [1].

2. أن الحديث جاء في حالة وجود النزاع بين سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة .

أن الحديث أثبت الولد للفراش ، وهذا إذا كانت للمرأة فراش . أما إذا لم يكن هناك فراش فالحديث لم يتناوله [2]

وفهم الأحناف هذا الحديث في ضوء المقاصد الشرعية و هو نفي النسب ولد الزنا عن الزاني رجزا عن الزنا ، فيكون عدم إثبات نسبه حفظا للنسب والعرض .

وذهب إسحاق ابن راهويه إلى جواز تنسيب ولد الزنا من أبيه .

سادسا: لا يجوز تأويل الحديث على معنى يخالف النصوص القطعية أو المقاصد الشرعية العامة : ذهب بعض العلماء إلى إخراج الحديث عن معناه الظاهر مستدلين .

بالمقاصد الشرعية إلا أن فهمهم أحيانا يخالف النصوص القطعية الأخرى أو يناقض المقاصد الشرعية العامة [3].

ولا شك أن هذا النوع من الفهم غير صحيح ولا يقره الإسلام وقد يؤدي هذا الفهم إلى تعطيل الفقه الإسلامي وأصول الفقه بالكلية ، فيرون التسوية بين الرجل و المرأة في أنصبة الميراث و يلغون الطلاق وتعدد الزوجات و أحكام العقوبة الإسلامية باسم مقصد المصالح[4].

سادسا: لا يجوز تأويل الحديث على معنى يخالف النصوص القطعية أو المقاصد الشرعية العامة : ذهب بعض العلماء الى إخراج الحديث عن معناه الظاهر مستدلين

[1]:شرح الزرقاني على الموطأ ، الإمام مالك مُحَمَّد بن عبد الله الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد , (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 ، 1424 هـ/ 2003م)ج4 /ص50 .

[2]:زاد المعاد في هدي خير العباد ابن القيم الجوزية ، حققه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط (مؤسسة الرسالة ، 1416هـ / 1996م ، بيروت)،ج 5 /ص 410.

[3]:فهم الحديث في ضوء مقاصد الشريعة تأصيل وفوائد وضوابط ،ص 22.

[4]:دراسة في مقاصد الشريعة ، يوسف القرضاوي ، ص 86.87.

بالمقاصد الشرعية إلا أن فهمهم أحيانا يخالف النصوص القطعية الأخرى أو يناقض المقاصد الشرعية العامة [1].

ولا شك أن هذا النوع من الفهم غير صحيح ولا يقره الإسلام وقد يؤدي هذا الفهم إلى تعطيل الفقه الإسلامي وأصول الفقه بالكلية ، فيرون التسوية بين الرجل و المرأة في أنصبة الميراث و يلغون الطلاق و تعدد الزوجات وأحكام العقوبة الإسلامية بإسم مقصد المصالح[2].

سابعا : لا يجوز إهمال مآلات ،الأفعال كليا : ورد في القرءان الكريم والسنة النبوية كثير من الأحكام معتمدا على قاعدة اعتبار مآلات الأفعال لذلك قال الشاطبي :النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام ،إلى بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل.

ثامنا:ينبغي التفريق بين المقاصد والوسائل في فهم الحديث:

يجب علينا أن نفرق بين المقاصد التي أرد الشارع تحقيقها ,وبين الوسائل التي توصل إلى هذه المقاصد ، والوسيلة قد تتغير بتغير الزمان المكان ، بل قد تختلف وسيلة معينة في عصر واحد بإختلاف البيئات والظروف فلا شك أن التركيز على الوسيلة أكثر من الإهتمام بالمقاصد قد لا يوصلنا الى فهم دقيق لمتون الأحاديث النبوية ،فلا بأس إذن بترك هذه الوسيلة إذا وجدنا طريقة أفضل لتحقيق المقاصد وراء النصوص.

الوسيلة المقصودة : وقد تكون وسيلة لبعض الأحكام مقصودة وأغلبها الوسيلة للعبادات التي غير معقولة المعنى ، ففي هذه الحالة لابد له من التقيد بالوسيلة [3].

تاسعا:لا يمنع عن الاجتهاد لإدراك المقصد الآخر من وجود المقصد المنصوص : قد ينص النبي ﷺ على مقصد معين في بعض الأحاديث إلا أن هذا لا يمنع الفقيه من الإجتهاد لإدراك المقصد الآخر ، بشرط أن لا يكون هذا المقصد ينفي المقصد المنصوص عليه[4].ومن أمثلة ذلك :

---

[1]:فهم الحديث في ضوء مقاصد الشريعة تأصيل وفوائد وضوابط ،ص 22.

[2]:دراسة في مقاصد الشريعة ، يوسف القرضاوي ،ص 86.87.

[3]:ينظر المرجع نفسه ، موافقات،الشاطبي ، ج2/ص20.

[4]:فهم الحديث في ضوء المقاصد الشريعة تأصيل وفوائد وضوابط ،ص 25

عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ﷺ قال : الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل ، و إن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين ".[1]

وقد نص النبي ﷺ على معنى جنة في الحديث الآخر بقوله : "الصيام جنة من النار كجنة حدكم من القتال " أي إن المقصد من التشريع الصيام على المسلمين لكي يكون جنة لهم من النار[2].

لكن هذا النص لا يمنع العلماء من الإجتهادات للعثور على المقصد الآخر ،غير ما نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم .

عاشرا : عدم مخالفة المقاصد نص قطعي صريح

ذلك أن النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة إما تكون نصوصا قطعية وإما تكون نصوصا قطعية الثبوت والدلالة وإما تكون ظنية الثبوت أو الدلالة ،فالنصوص القطعية ثبوتا ودلالة هي جميع آيات القرءان الكريم والسنة المتواترة التي تحتمل معنى واحد وحكما واحدا ، و لا يدخلها التأويل وأغلب هذه النصوص هي النصوص العقائدية المرتبطة بوجود الله تعالى ووحدانيته.

وتشمل أيضا بعض النصوص التشريعية التي لا تحتمل التأويل ولا مجال لفهم معنى آخر منها[3] ، مثل قوله تعالى :

((وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَد ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ[4])) .

فهذه أهم ضوابط مراعاة المقاصد في فهم الحديث النبوي وكلما قل التقيد بها كثر الخطأ في الفهم .

---

[1]:أخرجه البخاري كتاب الصوم ، باب فضل الصوم ،ج2ص 29 رقم الحديث 1894 ،(المطبعة السلفية القاهرة).

[2]:أخرجه ابن ماجه ،كتاب الصيام باب ما جاء في فضل الصيام ، ج 1ص 525 رقم الحديث 1639 و احمد ج 4ص 22 رقم الحديث 1632

[3]:الجمع بين المقاصد والنصوص في دراسة القضايا الفقهية المعاصرة ، دكتور عبد الستار الهيتي ,قسم الدراسات الإسلامية ـ جامعة البحرين ،ص109.

[4]:سورة النساء الآية 12،ص 79.

الفرع الثاني : جهود مُحَمَّد دراز في إعمال المقاصد وسر اهتمامه به

كما ذكرنا من قبل أن الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز تتلمذ في صغره على يد أبيه الملقب بشيخ دمياط صاحب أشهر شرح وأدقه للموفقات لشاطبي وسماه الموفقات في أصول الشريعة ، و الذي أشرف مُحَمَّد عبد الله دراز شخصيا على طباعته فنهل من علم والده وهذا كان دافع له للخوض في علم المقاصد.

ولقد ظهر اعتناء الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز بالمقاصد في كتبه و بالأخص كتاب الميزان بين البدعة والسنة الذي ذكر فيه:

الجهل بمقاصد الشريعة وجعلها الأصل الرابع من أصولا الإبتداع :قسمها غلى ثلاثة أقسام وهي:

ـ أن ينظر إليها بعين الكمال لا بعين النقصان

ـ أن يوقن بأنه لا تضاد بين آيات القرءان و لا بين الأخبار النبوية و لا بين أحدهما مع الآخر .

ـ أن يوقن بأنه لا تضاد بين آيات القران ولا بين الأخبار النبوية ولا بين أحدهما مع الآخر .

وفي الحقيقة أسهم مُحَمَّد عبد الله دراز في وضع بصمته ولمسته المميزة في إعمال المقاصد من خلال كتبه .

وفي كتابه المختار من كنوز السنة أحسن دراز في توظيف مقاصد الشريعة في فهم الحديث ، وذكر فيه عدة مقاصد بعضها يتعلق بمقاصد السيرة النبوية و مقاصد أن يوقن بأنه لا تضاد بين آيات القرءان و لا بين الأخبار النبوية ولا بين أحدهما مع الآخر .

وفي الحقيقة أسهم مُحَمَّد عبد الله دراز في وضع بصمته ولمسته المميزة في إعمال المقاصد من خلال كتبه .

وفي كتابه المختار من كنوز السنة أحسن دراز في توظيف مقاصد الشريعة في فهم الحديث ، وذكر فيه عدة مقاصد بعضها يتعلق بمقاصد السيرة النبوية ومقاصد العقائد وبعضها يتعلق بمقصد العام من التشريع والقواعد المقاصدية وهذا ما سنبرزه بتفاصيله من خلال المبحث الثالث.

المبحث الثالث :

تطبيقات حول توظيف المقاصد في فهم الحديث من خلال كتاب المختار من كنوز السنة

- **المطلب الأول :** نماذج من كتاب المختار حول مقاصد السيرة النبوية ومقاصد العقائد ومقاصد تشريعية.
  - **الفرع الأول :** مقاصد السيرة النبوية الصحيحة .
  - **الفرع الثاني :** مقاصد العقائد .
  - **الفرع الثالث :** مقاصد التشريعية.
- **المطلب الثاني :** نماذج من المقاصد العامة من التشريع واعتبار المال وقواعد المقاصد.
  - **الفرع الأول :** المقصد العام من التشريع .
  - **الفرع الثاني :** نماذج في اعتبار المال .

الفرع الثالث : قواعد مقاصدية .

المبحث الثالث : تطبيقات حول توظيف المقاصد في فهم الحديث من خلال كتاب المختار من كنوز السنة.

قام الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز بتوظيف المقاصد لفهم الأحاديث فهما صحيحا حسناً ، وفق مقصد الشارع من خلال كتابه المختار من كنوز السنة ، و نحن بدورنا سنقوم بتسليط الضوء في هذا المبحث على بعض النماذج مع تحليلها ومناقشتها .

المطلب الأول : نماذج من كتاب المختار حول مقاصد السيرة النبوية ومقاصد العقائد.

الفرع الأول : مقاصد السيرة النبوية الصحيحة :

السيرة النبوية علم يعنى بجمع أحداث وتفاصيل حياة الرسول ﷺ وكل ما ورد في حياته قبل البعثة والإسلام وما بعدها وهي خير معين على فهم الأصلين القرءان الكريم والسنة النبوية حيث تساعد على فهم معاني الآيات و الأحاديث ، و تذوق روحها و إدراك مقاصدها و قد تكلم في هذا النوع من المقاصد الكثير من العلماء و نخص بالذكر الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز ، ففي كتابه المختار من كنوز السنة تعرض للكثير من مقاصد السيرة النبوية الصحيحة و نذكر بعض النماذج منها :

ـ تهيئة الرسول لتلقي صعوبات النبوة وشدائدها :

في قوله : " وحكمة ذلك إيناسه ﷺ بالأمر ،حتى يكون تلقي شدائد الوحي في اليقظة أخف وقعا على نفسه البشرية " [1] .

وقال في مثال آخر مشابه له :"والحكمة في هذا الإجهاد تمرينه على ما سيلاقيه من ثقل الوحي وشدائد النبوة و المبالغة في غرس المعاني الآتية في نفسه حتى لا ينساها " [2].

التحليل و المناقشة :

ويتضح لنا من خلال هاذين المثالين أن الله عز وجل قد هيئ الرسول ﷺ حتى يستطيع تحمل ثقل الوحي حتى يكون أخف عليه ، و يهيئه أيضا لتحمل شدائد النبوة و من هنا يتبين لنا أيضا أن الإنسان يحتاج

[1]: المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 8

[2]:المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 23

إلى أن يتهيأ لحمل مسؤوليات أو تأهيله لتجاوز لصعوبات أو القيام بواجبه على أتم وجه وهذا مقصد هام من مقاصد السيرة النبوية الصحيحة .

تفضيل وتقديس المساجد على غيرها :

في قوله :" و لعل حكمة مجيء الوحي أول مرة في نوبة الغار لا في نوبة البيت أن المساجد والمعتكفات أفضل من البيوت ". [1]

التحليل و المناقشة :

و في هذا مقصد واضح من مقاصد السيرة النبوية يتجلى في تفضيل المساجد و المعتكفات و تقديسها على غيرها من الأماكن ، لأن هذه الأماكن خاصة بالطاعة .

ما جاء على لسان جبريل هو من عند الله :

في قوله : " ولعل الحكمة في عرض الصحيفة عليه حين الأمر بالقراءة الإشارة إلى أن ما سيجيئه على لسان جبريل ليس من عند جبريل وإنما هو عبد مأمور وسفير أمين عند ربه ". [2]

أخلاق الرسول ﷺ وتعامله النبيل مع الناس :

في قوله :" وقد بينت السيدة خديجة في هذه الجمل الأربع شمول بره عليه السلام للقريب والبعيد والعاجز والقادر والمحروم والواجد ." [3]

المناقشة والتحليل:

وفي قول خديجة رضي الله عنها يتجلى مقصد مهم من مقاصد السيرة النبوية حين ذكرت شمائله الأربع وذلك من أجل الإقتداء والتأسي بالرسول ﷺ في أخلاقه وسلوكه وتعامله مع الآخرين.

[1]:المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 17

[2]: المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 21

[3]:المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 30

ويظهر لنا هذا المقصد أيضا في قوله :"تلك السيرة الطيبة التي هي المثل الأعلى في متانة الخلق الشخصي وسمو الحكمة السياسية والجمع بين البشرية والملكية في حد وسط "[1] .

التعليم مصدر للمعرفة

وفي مثال آخر :"وفي قوله ﷺ " أتاكم يعلمكم دينكم "فائدتان الأولى : أنه أسند التعليم إلى جبريل إسنادا مجازيا ، لأنه الواسطة في استخراج العلم بحسن السؤال نصف العلم .

الثانية : إنه جعل هذه المسائل هي جملة الدين لأنها جمعت مجمل أصوله وفروعه و ظاهره و باطنه بل جمعت ما يطلب عمله و ما يفوض إلى الله و يوقف فيه قول لا أدري [2].

تحليل والمناقشة :

ومن خلال هاتين الفائدتين المستنبطتين من الحديث نجد أن التعليم كان جزء مهم في معرفة الدين والإلمام به ، بل هو مصدر لمعرفة وتعلم أي علم مهما كان ، ويعد هذا مقصد من مقاصد السيرة النبوية .

الفرع الثاني : نماذج من مقاصد العقائد

مقاصد الإعتقاد باب من أبواب المقاصد كبقية الأبواب الأخرى ومقصد من أعظم المقاصد

ونعني بمقاصد العقائد الغايات المستهدفة والنتائج والقواعد المرجوة من أركان الإيمان جملة ، ومن وضع العقائد تفصيلا أو هي الغايات التي وضعت العقيدة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد .

ومعنى هذا أن مقاصد العقائد تمثل مراد الله وغاية ما أمر عباده بعقد القلب عليه والإيمان به فهي بمنزلة الأصل للشجرة والشريعة بمنزلة الثمرة .

ويرتبها العلماء في مرتبة الضروريات فهي داخلة في كلية حفظ الدين إذا اختلت وقع الناس في شقاء الدنيا وخسران الآخرة ، وقد ذكر الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز أمثلة تندرج تحت هذا الباب تتمثل فيما يلي :

أقسام مقاصد العقائد:

[1]: المرجع نفسه ، لمختار من كنوز السنة ،ص 100

[2]: المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ،ص 302

في قوله : " فإن هذه العقائد على كثرتها في كتب التوحيد ترجع إلى ثلاثة مقاصد لا زائد عليها

المقصد الأول :معرفة المبدأ وهو العلم بالله تعالى وصفاته ويسمى قسم الإلهيات .

المقصد الثاني : معرفة الواسطة و هو الإيمان بالرسل وا لملائكة وا لكتب و التكاليف و يسمى قسم النبوات

ونعني بمقاصد العقائد الغايات المستهدفة و النتائج و القواعد المرجوة من أركان الإيمان جملة ومن وضع العقائد تفصيلا أو هي الغايات التي وضعت العقيدة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد

المقصد الثاني : معرفة الواسطة و هو الإيمان بالرسل و الملائكة و الكتب و التكاليف و يسمى قسم النبوات .

المقصد الثالث : معرفة المعاد و الإيمان بالبعث و الحساب و الجزاء و سمى السمعيات ..

ولابد من جمع هذه المقاصد الثلاثة في لإعتقاد.[1]

التحليل والمناقشة:

يتبين لنا أن مقاصد العقائد ثلاثة أقسام وهي معرفة المبدأ و الواسطة والمعاد وهذه المقاصد تشمل جل مقاصد الإعتقاد أو أغلبها

النظر العقلي كاف لإدراك أصل الجزاء أو لا:

في قوله : "وقال المعتزلة إن النظر العقلي وحده كاف في إدراك أصل الجزاء وفي أنه لابد أن يكون على وفق العمل . وخلاف ذلك محال ، كأنهم قصروا أنظارهم على الصفات الأخرى من الحكمة والعدل والرحمة ، تلك الصفات التي نبه عليه القرءان في غير ما آية ، ومن أمسها بالموضوع قوله تعالى
مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا [2]
أي تعذيبه لطاغين مناف لكونه شكورا .

[1]:المرجع نفسه ،المختار من كنوز السنة ، ص108

[2]:سورة النساء ،الآية 147 ،ص 101.

فاختلاف المذهبين لإختلاف وجهتي النظر ، ولعله لو نظر كل فريق إلى ما نظر إليه الآخر لقال بقوله في تلك الجهة . فالوجه الجمع بين النظرين بأن يقال أنه ممكن بالنظر إلى ذات الفعل والقدرة ، مستحيل بالنظر إلى تلك الإعتبارات الخارجية ولا يؤخذ بأحد المذهبين على إطلاقه [1].

. " للمتعمقين من أهل السنة أن يقولوا أننا ننظر إلى العدل والحكمة ونقول مع ذلك بجواز عكس الجزية لأن الحكمة والعدالة هي وضع الشيء على حسب ما يعلمه هو لا على حسب ما نعقله في الأشياء من مصلحة ذاتية ، إذا ليس في الأشياء مصالح ذاتية وإنما تتبع المصلحة وضع الشارع فله أن ينهى عن الحلال ويأمر بالحرام ويعذب المخلصين ويرحم الكافرين ويكون ما يفعله حسنا جميلا " [2].

التحليل والمناقشة :

إعتبر المعتزلة العقل وحده قادرا على إدراك الجزاء وخلافهم البعض في أن العقل ليس لوحده قادرا على إدراك الجزاء ، واختلاف وجهات النظر على حسب اعتقاد كل منهم لا يعني صواب فريق و خطأ فريق وإنما يمكن التقريب بين وجهات النظر .

الجمع بين الذكر القلبي واللساني :

"أما الفوائد التي يرمي إليها الشارع من ضم الذكر والتوبة القلبية ".

الفائدة الأولى : إن الذكر بالقلب عمل واحد .

الفائدة الثاني : إن في إعلان ذكر الله تعالى عند الموت تبشير للحاضرين بثبات أخيهم على الإيمان "[3]

التحليل والمناقشة :

وقد تبين من خلال هاتين الفائدتين مقصد مهم من مقاصد العقائد يتمثل في الجمع بين الذكر القلبي واللساني .

الفرع الثالث : نماذج من مقاصد التشريعية

[1]: المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، المختار من كنوز السنة،ص 169

[2]: المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ،ص 170

[3]: المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 150/151

. الحكمة من تعدد زوجات الرسول ودرأ الشبهات :

قال مُحَمَّد دراز في كتابه المختار : حول الشبهة التي ألقيت على النبي ﷺ ما أسموه الشبهة الجنسية التي ردها بقوله " لابد هناك من سر آخر يعرفه من عرف الظروف والتواريخ التي تزوج فيها بتلك الأزواج وبيانه على الإجمال أن ذلك كان منه قيما بأمر الله وإقامة لدين الله وتحقيقا لمصالح السياسية و التشريعية يضيق المقام عنها " [1]

التحليل والمناقشة :

زواج النبي ﷺ بكل تلك الزوجات كان له مناسبة وكانت من وراءه حكمة وغاية ولم يكن بناءا على شهوة كما زعم البعض ، فهذه بعض الأحكام الخاصة بالنبي ﷺ التي لها مقاصدها ، وها هنا يتجلى مقصد من مقاصد التشريعية والسياسية

الهوى لا يزيل نور الهدى :

في قوله : " وتعليل ذلك أن ظلمة الهوى لا تطفئ في قلب المؤمن نور الهدى إنما تزاحمه وتغلبه فيبقى ذابل ضعيفا "[2]

التحليل والمناقشة :

يتضح لنا من خلال هذا النموذج أن نور الهدى لا ينطفئ في قلب المؤمن أبدا وإنما تغلبه ظلمة الهوى وتطغى عليه فلا يظهر وهذا يعني انه في داخل كل إنسان يوجد نور الهدى وان بدا ضالا منحرف عن الحق فنور الهدى يتلاشى ولكن لا ينطفئ .

وهذا مقصد من المقاصد التشريعية المتعلقة بمقاصد السلوك أو المقاصد النفسية والتصوفية .

المطلب الثاني : نماذج من المقاصد العامة من التشريع والمال وقواعد المقاصد

الفرع الأول :المقصد العام من التشريع:

[1]:المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 17

[2]: المرجع نفسه،المختار من كنوز السنة ،ص 80

إذا استقرينا موارد الشريعة الإسلامية الدالة على مقاصدها من التشريع ، استبان لنا من كليات دلائلها ومن جزئياتها المستقرأة أن المقصد الأعظم من الشريعة جلب المصالح ودرأ المفاسد (بحيث اعتبرت هذه قاعدة كلية في الشريعة) وهذا ما يحفظ نظام الأمة واستدامة صلاحها ولا يتأتى ذلك إلا بصلاح حال الإنسان.

وقد عرج بذكر هذا المقصد الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز في كتابه المختار من كنوز السنة حيث قال:

"أما في قصد الشارع فلأن كلا الأمرين عنده مطلوب ، وقد جعلها قواما لحقيقة واحدة هي الدين ناط بإجتماعهما مصالح في العاجل و ربط بهما أجزيه موعودة في الآجل ، بحيث لا يكفي أحد الأمرين وحده في تحقيق تلك المصالح العاجلة ولا في استحقاق تلك الأجزية الآجلة على وجه خالص لأن الظاهر بدون الباطن كتمثال لا روح فيه يحركه والباطن بدون الظاهر كالمريض مقعد تعطلت حركته لعارض فكلاهما قاصر عن تحصيل مصلحة المطلوبة و إن تفاوت المدى "[1].

وقال أيضا :عن حكمة من وضع الشريعة:

"و مما يعين على ذلك معرفة حكمة الشريعة و أنها إنما وضعت لمصالح العباد في العاجل و الآجل فليس فيها أمر إلا لمصلحة المكلف و لا نهي إلا لدفع ضرر عنه "[2]

التحليل و المناقشة :

قاعدة جلب المصالح ودرأ المفاسد تعتبر من قواعد الفقه الإسلامي المندرجة تحت القاعدة الأم المتفق عليها لا ضرر ولا ضرار والتي تكشف من خلال تطبيقاتها ،وما يندرج من فروع كثيرة عن مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية ،وهو منع الفعل الضار في جميع صوره قبل وقوعه،إحترازا ومعالجة أثره بعد وقوعه.

وأما المصالح تتفاوت درجاتها بحسب تقسيم العلماء لها فمنها الضروري ،والمتمثل في حفظ الكليات الخمس للشريعة وأشار إلى ذلك مُحَمَّد عبد الله دراز في قوله :

[1]:نفس المرجع السابق ، المختار من كنوز السنة ، ص93

[2]:نفس المرجع السابق المختار من كنوز السنة ،ص 443

"ذلك أن الفروع الدينية منها ما هو باطني لا إطلاع لنا عليه كالإخلاص والتوكل والرضا ومحبة الخير للغير وسائر ما يبحث عنه علم الأخلاق ,وهذا القسم لا يصلح شعارا وعلامة ظاهرة للمسلمين فضلا على أن يكون أساسا لتلك الشعائر والعلامات ، والقسم الظاهري في الشريعة أنواع : فمنها ما يرجع إلى المصالح التي تقتضيها الفطرة كوسائل المحافظة على الشخص أو النوع من النظافة والستر وطلب الرزق وابتغاء النسل من طريق شريف والجهاد دفاعا عن النفس أو العرض أو الحق كيف كان ونحو ذاك ، ومنها ما يرجع إلى المصالح التي تدركها العقول وتهدي إليها التجارب كقوانين المعاملات وآداب الاجتماع من الصدق والوفاء بالعهد والإقساط في المعاملة ..."[1] .

كما ذكر أيضا حفظ إحدى الكليات الخمس و المتمثل في حفظ النفس من كل ما يضر بها في المثال الذي جاء به و الوارد في الآية الكريمة

" قال تعالى وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.[2]

وإنما هي في تهلكة خاصة وهي ترك الجهاد ولا إنفاق في سبيل الله ، ولكنها حجة في النهي عن كل مخاطرة بالنفس ....."[3]

التحليل والمناقشة:

فبين من ذلك ضرورة المحافظة على النفس البشرية من كل خطر يهددها بزوال أو يضر بها.

تقديم مصالح الدنيا بالقصد الأول :

في قوله : "لكن منها ما ليس بواجب قطعي عينا كالضحايا ومنها مالم يقصد وضعه ابتداء بل علق على وقوع شيء من المخالفة لتعاليم الدين كالحدود و الكفارات على إن الحدود ونظام الميراث إن كانا تعبديين إلا أنهما من الأمور الموضوعة لإقامة مصالح الدنيا بالقصد الأول فقد يأخذ بهما من ليس على هذا الدين لما فيهما من مناسبة للعقول. [4]

التحليل والمناقشة :

[1]: المرجع نفسه ،المختار من كنوز السنة ، ص 211

[2]:سورة البقرة ، الآية 195 ،ص 30

[3]:المرجع نفسه ,المختار من كنوز السنة ، ص 488

[4]:المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ،ص 212

وهذه تدخل ضمن المقاصد الجزئية للتشريع بحيث وضعت هذه المقاصد لإقامة مصالح الدنيا أولا

تقديم مقاصد الدين على مقاصد الدنيا :

في قوله : "فلم يبق من فروع الدين ما يصلح أن يكون أساسا لشعائر الأربعة المذكورة في الحديث لأنها شعائر ظاهرة خاصة بهذا الدين واجبة عينيا مقصودة للشارع قصد أوليا موضوعة لإقامة مصالح الدين أولا وبالذات ومصالح الدنيا ثانيا وبالعرض " [1].

التحليل والمناقشة : هذه الشعائر الأربع وضعت لأجل تحقيق مصالح الدين ،أولا لأنه يعد من الكليات الخمس وحفظه مقدم على ما سواه فقدم على المصالح الدنيوية .

الفرع الثاني : قواعد المقاصد:

وهي ما يعبر به عن معنى عام مستفاد من أدلة الشريعة المختلفة إجهت إرادة الشارع إلى إقامته من خلال ما بني عليه من أحكام .[2]

أولا : الشريعة صالحة لكل زمان ومكان :أنزل الله تعالى شريعة الإسلام وجعلها خاتمة الشرائع صالحة لكل زمان ومكان وأحاطها الله تعالى بحكم وأسرار تعين على فهمها وحسن التعامل والتكيف مع كل جديد يحدث في الواقع .وقد أشار الدكتور مُحَمَّد دراز الى هذا المعنى في كتابه حين قال : " على أن ينظر في طبيعة الدعوة الإسلامية نفسها لا يسعه إلا الجزم بعمومها لكل الأمم ودوامها في كل زمن وتفصيل ذلك ربما خرج بنا عن المقام وحسبكم إلا أن تنظروا إلى مثل واحد وهو قوله حديث لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ... فلو كان شرعا خاصا بأمة من الأمم لها مزاجها الخاص وبيئتها وعوائدها الخاصة فما شانه بالأمم الأخرى لمخالفة لها في أسلوب معاشها ووسائل إصلاحها ؟ و لكنه يضع قانونا يسري على العربي والعجمي ، والأمي و الكتابي و البادي و الحاضر و الأتي و الحاضر فلذلك لم ينه عن الغيلة نهيا عاما لأن الضرر ليس بها مطردا في كل الأقطار و لا في كل الأمزجة و تركها لقاعدة لا ضرر ولا ضرار [3].

التحليل والمناقشة :

---

[1]: المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 212

[2]: قواعد المقاصد عند الإمام ألشاطبي عرضا ودراسة وتحليلا د. عبد الرحمان الكيلاني ، ص 55

[3]:المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص189

بين مُحَمَّد عبد الله دراز هنا صلاحية الشريعة لكل زمان و مكان و أكد هذا المعنى بمثال .

ثانيا : سنة التدرج في التشريع : فإن الله تعالى لم يكلف الناس بالأحكام جملة واحدة إنما كان بالتدرج والآيات والأحاديث و الأدلة الواردة في لك كثيرة ، وقد مثل لهذه السنة مُحَمَّد عبد الله دراز في كتابه المختار بقوله : "كان النبي يوصي رسله أن يبينوا للناس الشيء بعد الشيء كما قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإني رسول الله فإن هم أطاعوا فأعلمهم بكذا ... رواه الشيخان فهذا التدرج في الأحكام هو الذي تفضي به الحكمة في الدعوة إلى الله إذ لو حملت الناس على الشريعة جملة لثقلت عليهم و لتركوها جملة "[1]

ثالثا : نوط المقاصد بوسائله : المقصد هو الهدف الثابت و الدائم ، والوسائل قد تتغير بتغير البيئة أو العصر ، وهي لم تطلب إلا للوصول بها إلى المقاصد ، أما المقاصد مطلوبة لذاتها و قد ربط الشارع النتائج بمقدماتها و أناط المقاصد بالوسائل .

قد أشار إلى هذه الجزئية أو القاعدة المهمة مُحَمَّد عبد الله دراز في قوله : "أنه لا سعادة ولا شقاوة إلا عن طريق العمل فمن ظن أنه أن كان من أهل الجنة في علم الله فسيصير إلى الجنة و لو عمل بعمل أهل النار أو العكس ،كان مثله كمثل من يظن أنه لا فائدة في الزواج لأن الله لو كان قدر له ولدا سيرزقه الولد ولو لم يتزوج وهذا وهم باطل بلا ريب ،لأنه تعالى ربط النتائج بمقدمتها وناط المقاصد بوسائلها فكلاهما مما جرى القدر كما بيناه في صدر الحديث .[2]

رابعا : ربط الأسباب بمقاصدها : .الأسباب من حيث هي أسباب شرعية لمسببات إنما شرعت لتحصيل مسبباتها و هي المصالح المجتلبة أو المفاسد المستدفعة و هذه الأسباب لابد من الربط بينها و بين مقصدها و هذا ما وضحه في هذا المثال كما قال " هذه هي عقيدة القدر كما أفهمها الرسول وهكذا فهمها أصحابه فقد قيل لعمر ـ ﷺ ـ في مسألة الطاعون أفرارا من قدر الله ؟ فقال نفر من قدر الله إلى قدر الله ".[3]

التحليل والمناقشة:

[1]: المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 333

[2]:المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 306/305

[3]: المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص224

ففي قول عمر يتضح لنا أن قضاء الله و قدره واقع لا محالة ، ولكن أمرنا بالتحرز من المخاوف والمهلكات باستفراغ الوسع في التوقي من المكروهات ، و كان المقصد من الفرار حفظ على إحدى الكليات الخمس و المتمثلة في حفظ النفس . فيتضح لنا من خلال هذا المثال وجوب المحافظة على النفس .

خامسا : الترتيب على حسب عناية الشارع :

في قوله :" أما ترتيب هذه القواعد فقد ورد في هذه الرواية بتقديم الحج على الصوم

وورد في صحيح مسلم عن ابن عمر أنه قال وصيام رمضان وحج البيت فقال له رجل والحج وصوم رمضان فقال ابن عمر لا صيام رمضان والحج " [1].

الفرع الثالث : إعتبار المال :

يعد من القواعد التشريعية المهمة التي تهدف إلى تحقيق موافقة الأفعال في الظاهر والباطن والحال والمحال للمقاصد و الغايات التي قصدها الشارع ، واستجلاب المصالح و رفع المشاق عن المكلفين و الوقاية مناقضة المقاصد التي رعاها الشارع عند تطبيق الأحكام ، و ذلك العمل على التوافق بين مقاصد التشريع و بين التطبيق [2].

من أهداف المقاصد الوصول إلى الوسطية والإعتدال :

في قوله : " فالإعتدال في الرأي و الإعتقاد أن يكون المرء في تفكيره بين الخبث و البله فليكذب .... و لإعتدال في الأخلاق أن يكون في شهوته بين الجمود والشره..... والإعتدال في الأعمال ينبني على ذلك فهو ألا تنيل نفسك فكل مالم يصل إلى هذه الأطراف يسمى توسطا إعتدالا " [3].

مقصد المكلف من تطبيق الشريعة الوصول إلى السعادة (المال):

---

[1]:المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 213.

[2]: اعتبار مالأت الأفعال وأثرها الفقهي وليد بن علي الحسن دار التدمرية الرياض ط 2/ 2009م .

[3]: المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ، ص 420.

في قوله : "هذا مثل ضربه ابن مسعود لبيان ما في الإسلام من نفع وخير وما ينتهي إليه من سعادة أبدية وملهى و خارج عن حدوده من زيغ وانحراف ".[1]

ومن خلال دراستنا لبعض النماذج من كتاب المختار من كنوز السنة

بدت لنا أهمية إعمال المقاصد وتوظيفها في فهم الأحاديث للوصول إلى فهم صحيح لمراد الشارع ،فقد يصادفنا نص من النصوص الصحيحة التي إختلف في فهمها العلماء بإختلاف الزمان والمكان ومنبع هذا الإختلاف يكمن في تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية.

[1]:المرجع نفسه ، المختار من كنوز السنة ،ص 197

نحمد الباري ونشكره على فضله و نعمه و رحمته ، وها نحن نخط بأقلامنا الخطوط الأخيرة لهذه المذكرة بعد رحلة كبيرة من الجد و التعب و السهر في تدوين ما جاء في موضوعنا ، وها هي أهم النتائج المتوصل إليها

بالنسبة لدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز :

- أن الظروف التي أحاطت بالدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز كانت مشجعة له على التحصيل و التعلم و الوصول إلى مراتب عالية .
- تميز الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز بسعة الأفق و لين العريكة ونظرته الإصلاحية لمشاكل عصره.
- يعد الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز نموذجا جديرا بالإهتمام و الدراسة لأنه أتقن اللغة العربية و ألف فيها وأتقن اللغة الفرنسية وألف فيها .
- كان للدكتور أثر كبير وجهود في نشر الدعوة الإسلامية في فرنسا .
- يعد كتاب المختار من كنوز السنة للدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز من بين أهم الكتب التي وظفت المقاصد في فهم الأحاديث .

بالنسبة لمنهجه:

- كان من الذين سبقوا في العمل بهذه الازدواجية بين المقاصد و فهم الحديث في كتابه المختار من كنوز السنة.

بالنسبة للمقاصد:

- المقاصد هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد .
- فهم الأحاديث بمعزل عن المقاصد يؤدي إلى الوقوع في الخطأ .
- فهم الحديث في ضوء المقاصد لا بد أن يكون مقيدا بالضوابط التي وضعها العلماء.
- توظيف المقاصد في فهم الحديث يوصلنا إلى حسن الفهم لمراد الله من التشريع .
- المقاصد لها دور كبير في تفسير النصوص وتأويلها وتعليلها فهي تعتبر روح الألفاظ و المباني و إعمالها خير سبيل لاستدرار خبايا النصوص ومعانيها وحكمها المرادة .

- إن للإستخراج المقاصد من كتاب المختار أهمية بالغة في إرشاد الدارسين والباحثين إلى الطريقة المثلى لفهم الحديث وذلك في ضوء مقاصد الشريعة.
- مقاصد الحديث قد تتغير بحسب تغير ظروف العصر و مستجداته بدون الإخلال بالمقصد الأصلي ويؤيد هذا قول مُحَمَّد عبد الله دراز بصلاحية الشريعة لكل زمان و مكان .
- إن المقاصد التي وظفها الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز في فهمه أو شرحه للأحاديث تنوعت ما بين قواعد مقاصدية و مقاصد مختلفة وهي :
  - الشريعة صالحة لكل زمان و مكان.
  - سنة التدرج في التشريع .
  - الترتيب على حسب عناية الشارع .
  - نوط المقاصد بوسائلها.
  - ربط المقاصد بالأسباب.
  - جاءت الشريعة لجلب المصالح و درأ المفاسد.
  - مقصد المكلف من تطبيق الشريعة الوصول للسعادة.
  - من أهداف المقاصد الوصول إلى الوسطية و الإعتدال .
  - مقاصد العقائد ثلاثة مقصد المبدأ ،والمعرفة والمعاد.
  - مقاصد السيرة النبوية المتمثلة في الإقتداء و التهيئة لتحمل الشدائد .
  - مقاصد تشريعية وسياسية .

أهم التوصيات والاقتراحات :

- القيام بتحقيق مؤلفات الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز واستخراج كنوزها للاستفادة منها .
- الدعوة للقيام بدراسات حول كتاب المختار من كنوز السنة من جوانب أخرى وتوسع في البحث في استخراج المقاصد التي وظفها .
- نشر الوعي و لفت الإنتباه الدارسين و الباحثين إلى ضرورة فهم الحديث من خلال إعمال المقاصد للوصول إلى الفهم الحسن لمراد الله .
- إعتناء المكتبة الجامعية بالمراجع التي تدرس تطبيقات حول مقاصد الشريعة .

وفي الأخير هاذا و قد كانت رحلة إرتقت بالفكر و العقل و قد عرجت بالأفكار الهامة لهذا الموضوع ، وما بذلناه لم يكن إلا نقطة في بحر العلم وجهد العلماء الذين سبقونا في العلم و هذا الجهد قليل على البحث العلمي ، و لكن يكفينا شرف المحاولة فإن أخطانا فمن أنفسنا و الشيطان وإن وفقنا فمن الله عز وجل و قد قال عماد الدين الأصفهاني :

"رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ، و لو زيد كذا لكان يستحسن و لو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر ، و هو دليل استيلاء النقص على جملة البشر

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اللهم اقبل العمل مع قلّته
والجهد مع ضالّته والسعي
مع شوائبه بعز جاهك
وجلّ ثناءك لا إله إلا أنت

الفهـــــــــــارس

فـــــهرس الآيـــــات :

نص الآيـــــــة	رقمها	الصفحـــة
سورة البقرة		
وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	195	30
سورة النساء		
((وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ [1])) .	12	79

مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا	12	79
وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا	83	91
مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا	147	101
سورة التوبة		
فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ	42	91
سورة النحل		
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ	9	268

سورة لقمان		
وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ	19	412

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً ، وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ.....	20
أوصاني أخي عتبة إذا قدمت مكة أن أنظر إلى ابن زمعة فأقبضه فإنه ابنه ..... الولد للفراش و للعاهر الحجر	24
الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ ، وَإِنِ امْرُؤٌ.....	26
الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ ، كَجُنَّةِ.....	27

فهـرس الأعـلام

ابن جني ص17

أبو حامد الغزالي.....ص17

الطاهر بن عاشور.....ص 18

الشاطبي.....ص18

علال الفاسي.....ص19

قائمة المصادر والمراجع

1. القرءان الكريم برواية ورش.
2. أصول الفقه الإسلامي ، وهبة الزحيلي ، (دار الفكر ط1 ، 1406هـ/1986م)
3. إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم ، د.طه جابر العلواني(سلسلة إسلامية المعرفة والمعهد العلمي الإسلامي ، القاهرة ، ط1 1417 هـ /1996م).
4. إعتبار مالأت الأفعال وأثرها الفقهي وليد بن علي الحسن(دار التدمرية الرياض ط2 ،2009)
5. إعلام الموقعين عن رب العالمين ،ابن القيم الجوزية ، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وأثاره ، أبو عبيدة بن حسن آل سلمان (دار ابن جوزي ط 1، رجب 1423هـ).
6. التعريف بعبد الله دراز وجهوده في الدعوة ، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير ، طامي بن هديف البقمي بإشراف دكتور عبد الله يوسف الشاذلي .
7. المدخل الى علم مقاصد الشريعة من الأصول النصية إلى الإشكاليات المعاصرة ، عبد القادر ابن حرز الله (مكتبة الرشد).
8. المستصفى أبو حامد الغزالي تحقيق مُحَّد عبد السلام عبد الشاذلي (دار الكتب العلمية ط1 ، 1413 هـ/1993م)
9. المختار من كنوز السنة ، للكتورد مُحَّد عبد الله دراز عنى بنشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (مطبعة مُحَّد كتبي ، دمشق 1397 هـ/1977م)
10. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية إشراف د شوقي ضيف (مكتبة الشروق الدولية ،ط4 ، 1425هـ/2004)
11. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،أبو العباس القرطبي ،حققه وعلق عليه وقدم له (يحي الدين ديبتو ، أحمد مُحَّد السيد ، دار ابن كثير ، دمشق بيروت)و (يوسف علي بديوي ، محمود إبراهيم بزال ، دار الكلم الطيب ، دمشق بيروت) ج4
12. الموفقات أبي إسحاق الشاطبي تقديم بكر ابن عبد الله أبو زيد(دار ابن عفان)
13. الميزان بين البدعة والسنة مُحَّد عبد الله دراز ،تحقيق أحمد مصطفى فضلية (دار القلم ,،ط ب ، لكويت)

14. تاج العروس في جواهر القاموس ، السيد مُحَمَّد مرتضى الزبيدي ، اعتنى به ووضع حواشيه د. عبد المنعم خليل إبراهيم و أ. كريم سيد مُحَمَّد محمود (دار الكتب العلمية)
15. دراسة في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية ، يوسف القرضاوي (دار الشروق).
16. زاد المعاد في هدي خير العباد ابن القيم الجوزية حققه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط عبد القادر الأرنؤوط (مؤسسة الرسالة ، 1416 هـ/ 1996)
17. سنن ابن ماجه ، كتاب صيام ماجاء في فضل الصيام
18. سير أعلام النبلاء ،الإمام أبي عبد الله شمس الدين قايماز الذهبي ، اعتنى به حسان عبد المنان (بنيت الأفكار الدولية).
19. شرح الزرقاني على الموطأ الإمام مالك ، مُحَمَّد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري ،تحقيق طه عبد الرؤوف سعد (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ،1424هـ/2003م)
20. صحيح البخاري كتاب الصوم باب فضل الصوم (المطبعة السلفية ، القاهرة)
21. صحيح مسلم
22. فهم الحديث في ضوء مقاصد الشريعة وفوائد وضوابط ، للكتور مُحَمَّد روزيمي بن رملي مجلة علمية ، حكمة تعنى بالبحوث والدراسات الحديثية .
23. قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي عرضا ودراسة وتحليلا د عبد الرحمان الكيلاني
24. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية ، والدراسات الإسلامية مجلد 16 العدد 1
25. معالم وضوابط الاجتهاد عند ابن تيمية ،للدكتور خلاف الدين حسين الرحال (دار النفائس ط1 1422 هـ/ 2002 / الأردن)
26. معالم الحق في كفاحنا الإسلامي أبو حامد الغزالي (دار الصحوة ،القاهرة ، الطبعة 4، 1405 هـ/ 1984).
27. مقاصد الشريعة الإسلامية طاهر بن عاشور ، تحقيق ودراسة مُحَمَّد الطاهر الميساوي ، (دار النفائس ، ط2 / 1421 هـ/ 2001 م ، الأردن)
28. مقاصد عند الشاطبي لأحمد الريسوني (المعهد العالمي للفكر الإسلامي ط 4/ 1995 م)

29. مقاصد الشريعة الإسلامية عند الشاطبي وتأصيل الأخلاق في الفكر العربي الإسلام.
30. مقاصد الشريعة ابن تيمية دكتور يوسف مُحَمَّد البدوي (دار النفائس)
31. منهج الجمع بين المقاصد و النصوص في دراسة القضايا الفقهية المعاصرة ، دكتور عبد الستار الهيتي ، قسم الدراسات الإسلامية ـ جامعة البحرين .
32. لسان العرب ابن منظور ، تحقيق عبد الله الكبير ، مُحَمَّد حسب الله ، هاشم الشاذلي (دار المعارف ، القاهرة).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء 1 و 2	
الشكر و العرفان	
مقدمة	أ
المبحث الأول : ترجمة الدكتور مُحَّد دراز وكتابه المختار من كنوز السنة	**9**
المطلب الأول : التعريف بالدكتور مُحَّد دراز	**9**
الفرع الأول : اسمه و نسبه و مولده و نشأته	**9**
الفرع الثاني:مسيرته العلمية وشيوخه ومنهجه	**10**
الفرع الثالث :وفاته مؤلفاته وثناء العلماء عليه	**11**
المطلب الثاني:التعريف بكتاب المختار من كنوز السنة	**13**

الفرع الأول:اسم الكتاب ونسبته للمؤلف والباعث على التأليف	**13**
الفرع الثاني : منهجيته ووصف النسخة المعتمدة ومحتوى الكتاب	**14**
الفرع الثالث : ثناء بعض العلماء عليه وقيمته العلمية والمصادر المفيدة والمستفيدة	**15**
المبحث الثاني : ماهية المقاصد وضوابطها وجهود مُحَمَّد دراز فيها	**18**
المطلب الأول:مفهوم المقاصد	**18**
الفرع الأول:المقاصد في اللغة	**18**
الفرع الثاني:المقاصد في الإصطلاح	**19**
الفرع الثالث:أهمية المقاصد في فهم الحديث	**22**
المطلب الثاني:ضوابطها وجهود مُحَمَّد دراز فيها	**24**
الفرع الأول:ضوابط المقاصد في فهم الحديث	**24**
الفرع الثاني:جهود مُحَمَّد دراز في إعمال المقاصد وسر اهتمامه بها	**30**
المبحث الثالث:تطبيقات حول توظيف المقاصد في فهم الحديث من خلال كتاب المختار من كنوز السنة	**32**

المطلب الأول : نماذج من كتاب المختار حول مقاصد السيرة النبوية ومقاصد العقائد والمقاصد التشريعية	**32**
الفرع الأول : نماذج من مقاصد السيرة النبوية الصحيحة	**32**
الفرع الثاني:نماذج من مقاصد العقائد	**34**
الفرع الثالث :نماذج من المقاصد تشريعية	**36**
المطلب الأول:نماذج من المقاصد العامة للتشريع واعتبار المال والقواعد المقاصدية	**37**
الفرع الأول:المقصد العام من التشريع	**37**
الفرع الثاني : القواعد المقاصدية	**40**
الفرع الثالث : نماذج اعتبار المال	**42**
خاتمة	**44**
فهرس الآيات	**49**

فهرس الأحاديث	**52**
فهرس الأعلام	**53**
قائمة المصادر والمراجع	**54**
فهرس الموضوعات	**57**